الجمهورية التركية
جامعة دجلة معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية الأساسية
قسم التفسير

رسالة ماجستير

دلالة ليت ولعل وعسى في القرآن الكريم

إعداد هند أگمن

رقم الطالبة: **٢١٩٤١٠٠٤**

المشرف
الأستاذ الدكتور محمد چيلك

ديار بكر ٢٠٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

قال الله تعالى:

﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۞ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ ۞ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (سورة الشعراء، الآيات ٢٢٤- ٢٢٧)

صدق الله العظيم

إهداء

إلى والديَّ العزيزين

إلى منبع الحب والحنان (أمي الغالية)

إلى كل من علمني حرفاً.

إلى كل من وقف معي وقدم لي العون والنصح والإرشاد.

إلى هؤلاء جميعاً أهديهم هذا البحث

اللهم يسر لنا أمورنا، واجعل عملي هذا خالصاً لوجه الكريم

الشكر والتقدير

من وحي ديننا، ومن سنة نبينا، تعلّمنا أنّ نشكر من أحسن إلينا، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله.

لذا أتقدّم بخالص الشكر والتقدير لأساتذتي الأفاضل حفظهم الله جميعاً من كل سوء، وأخص بالذكر أستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور محمد جليك الذي أشرف على هذه الرسالة مشكوراً، وأرشدني إلى ما أحتاج إليه من مصادر وكتب، وكان عوناً لي أثناء كتابة هذا البحث بالتصحيح – فيما أخطأت – وبالنصح ما احتجت إليه.

والشكر موصول لرئاسة معهد العلوم الاجتماعية بجامعة دجلة، وأعضاء قسم اللغة العربية بكلية الإلهيات على جهودهم، وعطائهم، وكرمهم، وحرصهم على تعليم طلبة العلم لهم مني كل الشكر.

كما أشكر الأستاذ الدكتور مصطفى يحيى زوزان، والدكتور محمود نعسان، أعضاء المناقشة الكرام الذين تكرموا بقبول مناقشة بحثي جزاهم الله عني خير الجزاء وأوفاه على ملاحظاتهم القيمة.

كما أشكر الصديق والأستاذ ياسر العلي على ما قدمه لي من عون، ونصائح قيمة، كما أشكر كل من ساعدني – بكلمة، أو دعاء، أو نصح – لأجل تمام هذا البحث.

الباحثة: هند أكمن

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة الأدوات ليت ولعل وعسى في القرآن الكريم، وكذلك **السياق** الذي **استخدم الله** ﷻ هذه الأدوات فيه، والغاية منهما، والحديث عنهما من جميع النواحي: النحوية والدلالية والبلاغية والتفسيرية، والحديث عن الترجي والتمني؛ فقد بينت معناها العام، والفرق بين التمني والترجي، وذكرت الأدوات التي تخرج عن معانيها الأصلية، وتفيد التمني، والترجي، وتستعمل في معانٍ أخرى، فإننا لا نجد الأمر في أداة التمني الأساسية "ليت"، فالبلاغيون لم يتكلموا على إفادة ليت معنى غير معنى التمني، وذلك إنما يدل على عراقة هذه الأداة في أسلوب التمني. (ليت) هي الأداة الأصلية الموضوعة للتمني بإجماع علماء النحو، والبلاغة، وقد كانت دراستي في هذا البحث متوجهة صوب هذه الأداة الأصلية؛ إذ وردت هذه الأداة – ليت– في القرآن في أربع عشرة آية، أمَّا الأداة –لعلَّ–، فقد وردت في القرآن ما يقارب مائة وثلاثاً وعشرين مرة، وأما عسى، فقد وردت ثمانية وعشرون مرة، فقد حاولت من خلال هذه الأدوات الكشف عن المراد من التمني والترجي، والغرض منها، وسوف أستفيض في الحديث عنها فيما بعد.

الكلمات المفتاحية: التمني، ليت، لعل، عسى، الترجي، البلاغة، النحو، التفسير، القرآن الكريم.

ÖZET

Bu araştırmada, Kur'an-ı Kerim'de لعلَّ ,ليتَ ve عَسَى edatlarının gelişinde tezahür eden hususiyetler ele alınmıştır. Bu edatların hangi bağlamda varit olduğu; gramer, belagat ve tefsir açısında dikkat çeken yönlerinin neler olduğu üzerinde durulmuştur. Bu her üç edatta temenni (dilek), terecci (umut) ve ihtimal-olabilirlik anlamları öne çıkmaktadır. Meselenin bu yönlerinde güç anlaşılan bir durum söz konusu değildir. Şu kadar var ki bu üç edat Kur'ân'da mütekellim Allah Teala olunca da varit olmaktadır. İşte bu tezde müşkil gibi görünen bu konuyu halletmeye çalıştık. Allah Teala, "bir şeyin olmasını dilediği zaman ona ol der, o da hemen oluverir." gerçeği ile bu edatlardaki temenni, terecci ve ihtimal-olabilirlik anlamları nasıl bağdaştırılacaktır? İşte tezimizde bu konulardan bahsetmeyi bu müşkili çözmeyi hedefledik. Bunun yanında bu üç edatın genel anlamları ve aralarındaki nüanslar tespit edilmeye çalışılmıştır. Bu çerçevede asıl anlamlarından sıyrılıp dilemek ve ummak anlamlarını ifade eden başka edatlardan da bahsedilmiştir. Belagat ehli'-ليت- nin ifade ettiği dilek ve temenniden başka anlam ifade ettiğinden bahsetmezler. Bu da 'ليت nin dilek anlamının esas olduğunu göstermektedir. Bu edat Kur'an'da on dört ayette varit olmaktadır عَسَى .Kur'an'da otuz ayette varit olurken لعل ,yüz yirmi altı ayette varit olmaktadır. Bu meselenin Kur'an'ın İ' câzı ile ilgisinin olduğunu belirtmemiz gerekmektedir.

Anahtar Kelimeler :temenni, terecci, belagat, nahiv, tefsir, Kur'an-ı Kerim, Kur'anın İ' câzı. ,عَسَى ،لعلَّ ،ليتِ

ABSTRACT

This research aims to explore the usage of ليت لعل، عسى،in the Qur'an, investigating the contexts and purposes in which Allah employs them, particularly in the realms of grammar, semantics, eloquence, and interpretation concerning matters of wishful thinking and hopeful anticipation. The general meanings of these two particles, as well as the distinctions between wishful and hopeful expressions, are elucidated. Additionally, other particles that convey the meanings of wishing and hoping, albeit diverging from their primary meanings, are discussed. Fundamentally, it is argued that ليت (layta), primarily serving as a tool for expressing desire, does not deviate from this function. Scholars of eloquence have not found any meaning attributed to ليت (layta) other than the sense of "wishing," indicating its rootedness in the language of desire. It is established that ليت (layta) is originally designated to convey the sense of "I wish," supported by scholarly consensus. This study primarily focuses on this core particle, as it appears in fourteen verses of the Qur'an. Regarding لعل (la'all), it occurs approximately one hundred and twenty-three times in the Qur'an. Through the analysis of these two particles, the essence of expressing wishes and hopes is elucidated, which will be examined in detail subsequently.

Keywords: Wish, ليت ،لعل ،عسى, hope, eloquence, grammar, semantics, interpretation, Qur'an

المقدمة:

الحمد لله خالق الألسن، واللغات الذي منح اللغة العربية شرفاً، وفضلاً فاق مثيلاتها، والصلاة والسلام على أفصح ولد أدم لساناً، وأعربهم بياناً نبينا محمد ﷺ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم يبعثون. إنَّ العمل في القرآن لهو أشرف العمل؛ فهو عمل في كلام الله ﷻ، وإن حقيقة هذا الكتاب أنَّه خالد مُعجز في كل حروفه، وكنز لا تنفد خفاياه، فهو أنوار تضيء العقول والقلوب، وتفتح الأبصار، وترشد صاحبها إلى سُبل الخير والهدى في الدنيا والآخرة.

وإن القرآن الكريم هو كتاب رب العالمين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، وهو المنهج الكامل لإصلاح الفرد والمجتمع، وهو المعجزة الكبرى الخالدة ما دامت السماوات والأرض، وهو الحجة البالغة أنزله الخالق ﷻ على خاتم النبيين محمد ﷺ، فكشف به ظلمات الجهل، وأسباب العذاب، وفتح به الطريق إلى سعادة الدارين، وأمر بتدبره، فقال –تعالى–: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ **[سورة ص، الآية: ٢٩]**. من خلال هذا المنظور انطلقت في بحثي هذا مُعرِّفة مفهومي التمني والرجاء وأدواتهما، ومركزة على الهدف الذي من أجله اخترت البحث، وأثرت مشكلته، والمتمثل في ارتباط أدوات التمني والترجي (ليت، لعل، عسى) في ضوء آيات القرآن الكريم في بعض الأحيان بالدرس البلاغي والنحوي، والاختيار الدقيق للألفاظ المتلائمة مع السياق العام لمدلول الآيات القرآنية في سياقها التفسيري والنحوي والبلاغي.

إذ يدور الحديث في هذا الفصل حول تعريف التمني والترجي لغة، واصطلاحًا، وبلاغة، وكذلك تعريف القرآن الكريم لغة، واصطلاحًا، وبلاغة بشكل موجز بعيداً عن الإطالة، والإسهاب، والغاية من ذلك تقديم تعريف موجز لكل منهم، ووضع القارئ بصورة واضحة حول هذه المصطلحات على المستويات الثلاثة: اللغوية، والاصطلاحية، والبلاغية؛ مستنداً في ذلك إلى تعريفات، وآراء أشهر علماء اللغة والبلاغة.

ومما لا شك فيه إنَّ القرآن الكريم نزَّل بلغة عربية عالية، وبأسلوب واضح براق بليغ. لذلك من الضروري عند دراسة القرآن، أو تلاوته تلاوة تدبُّر، ولكي يحصل الإنسان على الفائدة المرجوة من ذلك التدبر أن يكون ملماً بقواعد

اللغة العربية، ومعرفة أساليب التعبير بها؛ لأنَّ ذلك يسهِّل فهم مقاصد القرآن الكريم، وفهم معانيه ضمن سِياق النَّص القرآني.

أسباب اختيار البحث

ولما كنت بصدد الإعداد لبحث في التفسير، فقد وقع اختياري على موضوع هذا البحث وهو:" دلالة ليت ولعل وعسى في القران الكريم" والسياق الرباني في استخدامها، وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع أسباب عدة منها:

– أن هذا الموضوع لم يظفر بدراسة مستقلة – فيما أعلم – فأردت أن أقوم بهذه الدراسة.

– رغبتي الشديدة في جمع الآيات القرآنية التي وردت فيها الأدوات: "ليت ولعلّ وعسى"، والوقوف على خصائصهما في هذه الآيات.

– أردت من خلال هذه الدراسة أن تكون مشتملة على الدراسة التحليلية الموضوعية، وهذا الأمر لم أجده في الأبحاث والدراسات السابقة.

– استخدام القرآن الكريم لأسلوبي التمني، والترجي في مواضع عديدة هذا الأمر الذي يشد الانتباه، ويدعو للوقوف طويلاً عندهما، والتأمل جلياً في أسرار هذه الأدوات، ومزايا وأثرها في التفسير، والبلاغة القرآنية.

– الإيمان بأنَّ هذا البحث الغاية المرجوة منه خدمة كتاب الله ﷻ، وفتح الطريق، وتذليل وعورته أمام طلبة العلم، وإعطاء تصوُّر شامل لهذا الأسلوب.

– الرغبة الشديدة، والميول الشخصية للتبحر في جزء ولو يسير من علوم القرآن، ودراسة بعض الجوانب التفسيرية، وربطها مع القضايا البلاغية في القرآن الكريم بشكل مختلف عما هو عليه لدى الدارسين الآخرين.

منهج الدراسة:

اعتمدت في بحثي على منهجين: منهج وصفي تحليلي، وأحيانًا منهج تاريخي في تتبع المادة الأقدم في كتب التفسير الأولى، وهذا من أجل تسهيل التحكم بالمادة العلمية، وتتبعها ونشأتها ونضوجها تارة، ونظرًا لما اقتضته الدراسة

أضع لها تحليلاً يخصُّ الجانب التطبيقي تارة أخرى مع تفكيك المادة العلمية وفق المصادر التي وجدتها مناسبة لذلك، والتي تنوعت بين القديمة والحديثة من مصادر علم التفسير، واللغة العربية بشتى علومها.

حدود البحث:

يدور هذا البحث حول الأدوات النحوية" ليت ولعلَّ وعسى، في القرآن الكريم ومدلولاتها وتطبيقهما على النص القرآني من خلال علوم التفسير واللغة والبلاغة.

أهداف البحث ومشكلته:

لابد لكل بحث أن يثير مجموعة من المشكلات، ويسعى إلى تقديم الحلول لها، أو توصيفها وصفاً دقيقاً يساعد من يأتي بعده في تقديم الحلول لها، وعلى هذا الأساس قمتُ بدراسة الأدوات النحوية" ليت ولعلَّ، وليس في القرآن الكريم.

ومن جهة أخرى حاول هذا البحث شد انتباه الباحثين، وطلاب العلم إلى أهمية هذا القرآن الكريم في تقويم الأدب العربي، وتبنيه، والسعي لتطويره، وتأصيله بما يخدم اللغة العربية، وتقديم خدمة للغة العربية والقرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

١. **أسلوب التمني في القرآن الكريم** للشنقيطي، مختار عمر مختار، رسالة ماجستير جامعة آل البيت كلية الدراسات الفقهية، والقانونية بالأردن. **٢٠٠١**.

٢. **أساليب التمني في القرآن الكريم** للباحث بسيوني عبد الفتاح فيود، رسالة ماجستير بجامعة الأزهر، القاهرة. **٢٠٠٢**.

٣. **أساليب التمني في القرآن الكريم** دراسة بلاغية، د. صالح أحمد عبد الوهاب عبد القوي، رسالة ماجستير كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة. **٢٠٠٢**.

٤. **التمني في القرآن الكريم** (دراسة أسلوبية) تأليف: إبراهيم شيخان كميت: **٢٠١٣** دار المدينة الفاضلة للطباعة والنشر والتوزيع.

صعوبات البحث.

لقد كان من الطبيعي أن تعترض باحثاً مبتدئاً صعوباتٌ عائد بعضها إلى طبيعة البحث، والآخر إلى الظروف التي تحيط بالباحث، ويمكن أن ألخصها فيما يلي:

كأي بحث يُنجَز لابد من وجود صعوبات: منها صعوبة التعامل مع المراجع الحديثة والمصادر القديمة والتوفيق بينها، وبخاصة عندما يتعلق الأمر باختلاف الآراء.

وطبيعة الموضوع في حد ذاته؛ إذ إنه يحتوي على عناصر يستحق كل عنصر منها أن تكون بحثًا مستقلاً بذاته.

إنّ أغلب الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة تشعبها كثيراً، وقلة التجربة، ولكن الحمد لله استطعت أن أتجاوز هذه الصعوبات، وأنجز هذا البحث، وقد حاولت قدر استطاعتي أن يشكل بحثي لبنة في صرح المكتبة الإسلامية، وأتمنى أن يحصل المراد. هذا وقد اقتضت طبيعة بحثي تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة وفق الآتي:

المقدِّمة: أتحدثُ فيها عن أسباب اختيار الموضوع، ومنهج البحث، وخطته، والدراسات السابقة وصعوبة والبحث وأهدافه.

الفصل الأول: التعريف بمفردات البحث، وفيه عدة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التمني لغة واصطلاحاً وبلاغةً، والمبحث الثاني: تعريف الترجي لغة واصطلاحاً وبلاغةً، والمبحث الثالث: تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح والبلاغة. أما المبحث الرابع: تحدثتُ فيه عن أدوات التمني، والمبحث الخامس: كان عن أدوات الترجي، والمبحث السادس: دار الحديث فيه عن الفرق التمني والترجي، المبحث الأخير: تحدثت فيه عن عمل ليت ولعل في النحو.

الفصل الثاني: دراسة لأهم الآيات التي ورد فيها لفظا "ليت ولعل" في القرآن الكريم دراسة تحليلية تفسيرية.

المبحث الأول: آيات السياق الرباني. المتكلم هو الله ﷻ.

المبحث الثاني: الآيات التي تذكر الكفار والمنافقين والظالمين، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: يدور حول الآيات التي يتمنى فيها الكفار الموت، والمطلب الثاني: يتحدث عن تمني الكفار العمل الصالح، وترك المعاصي، المطلب الثالث: تحدثت فيه عن تمني الظالمين اتباع هدى النبي ﷺ، وعدم اتباع غيره؛ أما المطلب الرابع: يدور حول موضع تمني الكفار عدم اتخاذ الشياطين قرناء لهم، والمطلب الخامس: تمني الكفار دوام الموت، وعدم البعث، والمطلب السادس: تمني الكفار وحرصهم على الحياة الدنيا، المطلب السابع: تمني الكفار التبرؤ من قادة الضلال، أما المطلب الثامن: جرى الحديث فيه عن تمني الكفار لو أنهم اعتنقوا الإسلام، ولم يكذبوا المرسلين، وجاء في المطلب التاسع: الندم لمخالفة الأنبياء، واتباع قرناء السوء، وفي المطلب العاشر: تمني الكفار الرجوع إلى الدنيا لكي يعملوا صالحاً، وفي المطلب الأخير: كان الحديث يدور حول أمنية المنافق في الدنيا.

أما المبحث الثالث: يدور حول الآيات التي تصف حال المؤمنين، فقد جاء على عدة مطالب وهي: المطلب الأول، إذ تحدث فيه عن التمني الكاشف عن الصدق والإخلاص، والمطلب الثاني: تحدثت فيه عن أمنية مريم- عليها السلام-، والمطلب الثالث: جاء الحديث فيه عن أمنية امرأة فرعون. أما المطلب الرابع والخامس والسادس، فقد دار الحديث فيهم عن الحض على عمل الخير والعبادة والتفكّر والتدبر والتعقل.

وفي حين جاء المبحث الرابع مقسماً إلى ثلاثة مطالب، وهي كما يلي: المطلب الأول: وصف حال سيدنا يعقوب عليه السلام، وأمنيته، والمطلب الثاني: وصف أمنية سيدنا يوسف عليه السلام، والمطلب التالث: وصف أمنية النبي صالح عليه السلام.

الخاتمة. جاءت الخاتمة متضمنة أهم النتائج التي توصل البحث إليها، ثم أتبعتها بثبت **المصادر والمراجع**.

جدول المحتويات

إهداء I

الشكر والتقدير II

الملخص III

ÖZET IV

ABSTRACT V

المقدمة: VI

الفصل الأول "دلالة ليت ولعل وعسى في القرآن الكريم" ١

تمهيد: ١

1.1 تعريف التمني لغة واصطلاحاً وبلاغة. ١

1.2 تعريف الترجي لغة واصطلاحاً وبلاغة: ٤

١,٣ تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحًا: ٦

١,٤ أدوات التمني. ٩

١,٥ أدوات الترجي. ١٤

١,٦ الفرق بين التمني والترجي: ١٧

١,٧ عمل "ليت، ولعل، وعسى" في النحو. ٢٠

١,٨ آيات السياق الرباني "الآيات التي وردت فيها أدوات التمني والترجي مقترنة بلفظ الله ﷻ". ٢٣

١,٩ الآيات الواردة في حق الكفار والمنافقين والظالمين. ٣٨

١,٩,١ تمني الموت. ٣٨

١,٩,٢ تمني الكفار العمل الصالح وترك المعاصي ٤٠

١,٩,٣ تمني الظالمين اتباع هدي النبي وعدم اتباع غيره. ٤٣

١,٩,٤ تمني الكفار عدم اتخاذ الشياطين قرناء. ٤٤

١,٩,٥ تمني الكفار دوام الموت وعدم البعث. ٤٥

١,٩,٦ التمني في سياق الحرص على الحياة الدنيا. ٤٧

١,٩,٧ تمني الكافر التبرؤ من قادة الظلال ٤٨

١,٩,٨ اعتناق الإسلام وعدم تكذيب المرسلين ٤٩

١,٩,٩ التمني في مقام الندم على مخالفة الرسل واتباع قرناء السوء: ٥٢

١,٩,١٠ تمنى الكفار الرجوع إلى الدنيا لكي يعمل صالحاً ٥٣

١,٩,١١ أمنية المنافق في الدنيا. ٥٣

١,١٠ الآيات الواردة في حقِّ المؤمنين ٥٤
١,١٠,١ التمني الكاشف عن الصدق والإخلاص ٥٥
١,١٠,٢ أمنية مريم عليها السلام بالموت خشية الفضيحة ٥٥
١,١٠,٣ أمنية امرأة فرعون ٥٦
١,١٠,٤ الحضُّ على عمل الخير. ٥٧
١,١٠,٥ الحضُّ على العبادة. ٥٨
١,١٠,٦ التفكُّر والتدبر والتعقل. ٥٩
١,١١ الآيات الواردة في حق الأنبياء. ٦٠
١,١١,١ حال سيدنا يعقوب عليه السلام. ٦١
١,١١,٢ حال سيدنا يوسف عليه السلام. ٦١
١,١١,٣ حال سيدنا موسى عليه السلام. ٦٢
١,١١,٤ حال سيدنا صالح عليه السلام ٦٣
الخاتمة. ٦٥
المصادر والمراجع ٦٧

الاختصارات

إلخ:	إلى آخره
ت:	تاريخ الوفاة
تح:	تحقيق
تر:	ترجمة
ج:	الجزء
د.ت:	دون تاريخ
د.ط:	دون طبعة
د.م:	دون مكان
ص:	صفحة
ط:	الطبعة
ع:	العدد
م:	ميلادي
هـ:	هجري

الفصل الأول "دلالة ليت ولعل وعسى في القرآن الكريم"

تمهيد:

تحمل اللغة العربية في طياتها خصائص عظيمة تتصف بالجلال، وذلك لغزارة مادتها، وكثرة اشتقاقاتها، وحسن نظامها، وسلامة مبانيها، ودقة معانيها، وتلونها، وكثير من كلماتها تختلف معانيها باختلاف سياقاتها، وخاصة ما جاء به القرآن الكريم من معانٍ جديدة، ولغة عالية فريدة، فهذه اللغة المسكوبة في الآيات الكريمة جذبت انتباه العلماء منذ نزولها، فشرع العلماء والمفسرون في تتبع أدق تفاصيل هذه الآيات، وما تحمله من معانٍ جديدة تخدم السياق الذي جاءت به الآية الكريمة وفق القصص القرآني، ومن أمثلة ذلك أسلوبي التمني والترجي، وأدواتهما، فكتاب الله –تعالى– بحر زاخر مهما حاول الباحثون الغوص فيه، فإنهم ما زالوا على شواطئ بحره العظيم.

فعند دراستنا الترجي والتمني في القرآن الكريم؛ يجب أن نفرّق بين مستويين من الكلام: الكلام البشري، والكلام الإلهي المقدس؛ فربما جاز أن يحمل الكلام البشري– نظرا لطبيعة المتكلم– من المعاني ما لا يجوز أن يرد في القرآن الكريم، أو تحمله دلالته ومن هنا؛ فقد تتبعت الحروف (ليت، ولعل، وعسى) في القرآن الكريم كله، محاولاً استخراج معانيها من خلال الآيات الكريمة، وأن أستخلصه من كتب التفسير، ففي البداية قدمت تعريفات مبسطة لكل من التمني والترجي والقرآن الكريم مع بعض الحديث عن عمل " ليت، ولعل، وعسى" في النحو، والبلاغة أيضاً.

١,١ تعريف التمني لغة واصطلاحاً وبلاغة.

عند النظر في معاجم اللغة العربية نجد أن التمني في معناه العام يدور حول الرغبة، والطلب، والإرادة، فالتمني السؤال للرب في الحوائج، والمُنَى، بضم الميم: جمع المُنْيَة، وهو ما يتمنى الرجل، والمُنْوَةُ: الأُمْنِيَّةُ في بعض اللُّغات

[1]،"والأُمْنِيّة: أفعولة، وجمعها الأماني، وربما طرحت الألف، فقيل منية على فعلة، [فَقِيلَ مِنْيَةٌ عَلَى فِعْلَةٍ]"[2]. "(مُنِيَ) له أي قدر لأنها مقدرة، والجمع (المنايا)، و(المنية) واحدة (المنى)، و(منى) مقصور موضع بمكة، وهو مذكر مصروف، و(امتنى) القوم أتوا منى" موضع في مكة"، ويقال في جمعها: (أمان)، و(أماني) بالتخفيف والتشديد، و(تمنى) الكتاب قرأه. قال الله –تعالى–: ﴿ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني﴾ **[البقرة: ٧٨]**، ويقال: هذا شيء رويته أم شيء تمنيته، وفلان يتمنى الأحاديث أي يفتعلها، وهو مقلوب من المين. وهو الكذب"[3].

أما التمني **اصطلاحاً**: هو حديثُ النّفس بِمَا يكون، وَبِمَا لَا يكون، ولعل أدق تعريف للتمني وأكثرها إجمالاً وسعة ما جاء في كتاب التعريفات: "طلب حصول الشيء ممكنا أم ممتنعا"[4]، ومنهم من قرن التمني بالقلب والنفس، ومثل ذلك: "ليس من قبيل الشهوة، ولا من قبيل الإرادة، لأن الإرادة لا تتعلق إلا بما يصح حدوثه"[5]، والتمني "معنى

١- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) **لسان العرب**، دار صادر بيروت، ١٤١٤ هـ –١٩٩٤م، ج١٥، ص:٢٩٤. مادة (منى).

٢- المصدر السابق، ج١٥، ص:٢٩٤. مادة (منى).

٣- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، ط ٥، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ص: ٣٠٠.

٤ - علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، **كتاب التعريفات**، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ص ٦٦، **وينظر**: عبد الرؤوف المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، ص ١٠٩.

٥- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) ، **الفروق اللغوية**، تح: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٢هـ، ص: ٣٠٦.

في النفس يقع عند فوت فعل كان للمتمني في وقوعه نفع، أو في زواله ضرر مستقبلا كان ذلك الفعل أو ماضيا"[١]، فالتمني شيء في النفس لا يمكننا أن نحكم عليه صدقاً، أو كذباً "لا يصح معه الصدق والكذب"[٢].

وهنا نعول في تعريفنا للتمني على ما قاله "الراغب الأصفهاني [٣]: "الأُمْنِيَّةُ: الصّورة الحاصلة في النّفس من تمنّي الشيء [٤]، ونهاية المطاف يمكنني القول التمني: "هو طلب أمر محبوب لا يتوقع حصوله، أما لكونه مستحيلا، أو لأنه بعيد الحصول" وهو أسلوب بلاغي.

أمَّا في **البلاغة**، فقد عد البلاغيون العرب التمني نوعاً من الإنشاء الطلبي، "وهو طلبُ حصولِ الشيء بشرط المحبة، ونفي الطماعية في ذلك الشيء، فخرج مالا يُشترط فيه المحبة كالأمر، والنهي، والنداء، والرجاء، بناء على أنّه طلب، وأما نفي الطماعيّة، فلتحقيق إخراج نوع للرجاء الذي فيه الإرادة، وإخراجُ غيرِه ممّا فيه الطماعيّة [٥]، وهو طلب شيء يرغب الإنسان به ويحبه لكن لا يُرجى حصوله: إما لكونه مستحيلاً، وإما لكونه ممكناً، ولكنهُ بعيد الحصول،

١- المصدر السابق ص: ١٢٣.

٢- الشريف المرتضى، **أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م، ج٢، ص: ٢٧٢.

٣- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. من أشهر كتبه (محاضرات الأدباء)، و(الذريعة إلى مكارم الشريعة)، و(جامع التفاسير)، و(المفردات في غريب القرآن)، و(حلّ متشابهات القرآن)، **ينظر**: الزركلي، **الأعلام**، ج ٢، ص٢٥٥.

٤- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ، ص ٧٨٠.

٥- أبو العباس أحمد بن محمد المغربي اليعقوبي، **مواهب الفتّاح في شرح تلخيص المفتاح**، تح: خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بلا، ج ٢، ص: ٢٣٩.

وغير مطموع في نيله، وواضح أنَّ التفسير البلاغي لمصطلح التمني لا يخرج على التفسير النحوي، فعلماء البلاغة يُرددون في هذا السياق ما ذكره علماء النحو.

١,٢ تعريف الترجي لغة واصطلاحاً وبلاغة:

جاء في كتاب العين في مادة "رجو": "الرجاء ممدود نقيض اليأس...، ورجا يرجو رجاء، ورجى يرجي، وارتجى يرتجي، وترجى يترجى. ترجياً، والرجا –مقصور–: ناحية كل شيء، والاثنان: رجوان، والجميع: أرجاء، والرجو: المبالاة. يقال: ما أرجو، أي: ما أبالي، من قول الله –تعالى–: ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾ **(سورة، نوح الآية: ١٣)**، أي لا تخافون ولا تبالون" [١].

وجاء في لسان العرب: "الرجاء من الأمل، فهو نقيض اليأس، وورد في الحديث: "إلا رجاة أن أكون من أهلها" [٢]؛ وقد يمد فيقال: رجاء، وفي المثل «فلان لا يرمى به الرجوان»، أي لا يخدع، فيزال عن وجه إلى وجه، و ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾، أي لا تخافون، ولا تبالون، ورجوت أخفت، وقال الصاحب بن عبَّاد (ت: ٣٨٥ هـ) في

١- الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد ١٩٨٥م، ج٦، ص: ١٧٦.

٢- ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٤، ص: ٣٠٩.

كتابه" المحيط" [١]: "رجي الرجل، أي انقطع عن الكلام، ورجى على الرجل: أرتج عليه، وأرجيت الأمر: بمعنى أرجأت"[٢].

أمّا الترجي **اصطلاحا**، فبعد تتبع معنى الترجي في كتب التعاريف، واللغة وجدت أنّ الترجي: "ارتقاب شيء محبوب ممكن، وما يرجى من كل شيء يقال ما لي في فلان رجية "[٣]، وهو ترقب الأمر المحبوب الذي لا يوثق بحصوله، وقد يدخل فيه الطمع، "وهو: انتظار الخير خاصة، ولا يكون إلا مع الشك "[٤]، وهو "يَخْتَصُ بِمَا يجوز وُقُوعه"[٥]، "وترقب حصول شيء محبوب أو مكروه"[٦]، "وإظهار إرادة الشيء الممكن أو كراهته"[٧]، "وَقد يَرِدُ مجَازًا لتَوقعٍ مَحْذُور،

---

١ – إسماعيل بن عباد بن العباس (٣٢٦ – ٣٨٥ هـ = ٩٣٨ – ٩٩٥ م)، أبو القاسم الطالقاني: وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علما وفضلا وتدبيرا وجودة رأي. استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلميّ ثم أخوه فخر الدولة. ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، فكان يدعوه بذلك. ولد في الطالقان (من أعمال قزوين) وإليها نسبته، وتوفي بالري ونقل إلى أصبهان فدفن فيها. **ينظر**: الزركلي، **الأعلام**، ج ١، ص٣١٦.

٢- الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٨٥ هـ)، **المحيط في اللغة**، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م، ج٧، ص: ١٧٤.

٣- مجموعة من المؤلفين، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط٢، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م، ج١، ص: ٣٣٣.

٤- العسكري، **الفروق اللغوية**، ص: ٧٦.

٥- القاسم بن علي، أبو محمد الحريري، **درة الغواص في أوهام الخواص**، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٨هـ –١٩٩٨، ص: ٢٣٧.

٦- الخطيب، جلال الدين القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ج٣، ص:٥٢

٧- الجرجاني، **التعريفات**، ص: ٥٦.

وَيُسمى الإشفاق"[١]، أو توقع وجود الفعل في الِاسْتِقْبَال" [٢]، وكذلك، لو كان توقع أمر محذور منه، يسمى حينئذ إشفاقا، ولعل أهم تعريف أبني عليه بحثي ما جاء به الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) عندما قال: هو ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة، وهو لغة الأمل، وتعلق القلب بحصول محبوب مستقبلاً، وهو الطمع في ممكن الحصول، أي بخلاف التمني، فإنه يكون في الممكن والمستحيل، ويتعارضان، ولا يتعلقان إلا بالمعاني [٣].

أما الترجي في البلاغة، فهو انتظار حصول رغبة، أو شوق يتمنى الإنسان حدوثه، وفي الرجاء لا بد من وجود طرفين اثنين المرجو، والمرجو منه، ومن ثماره حدوث تغيير في الآخرين. قال ﷻ: ﴿**وترجون من الله ما لا يرجون** ...﴾ **[سورة النساء الآية: ١٠]**، والرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه حسّرة، وقيل: الرجاء: ترقب الانتفاع بما تقدم له سبب ما [٤]، والرَّجَاءُ ظنّ يقتضي حصول ما فيه مسرّة، وقوله -تعالى-: ﴿**ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً**﴾ **[سورة نوح الآية: ١٣]**، وجاء في كتاب أساس البلاغة للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): "ومن المجاز: استعمال الرجاء في معنى الخوف والاكتراث. يقال: لقيت هولاً ما رجوته وما ارتجيته"[٥].

١,٣ تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحًا:

١- أبو البقاء الكفوي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص: ٤٦٩.

٢- القاضي عبد النبي الأحمد نكري، **دستور العلماء" جامع العلوم في اصطلاحات الفنون"**، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ج١، ص: ١٩٦.

٣- محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: جماعة من المختصين، إصدار: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: ١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ = ١٩٦٥ - ٢٠٠١ م،ج٣٨، ص: ١٢٧-١٢٨.

٤- الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص: ٣٤٦.

٥- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص: ٣٤٢.

اختلف العلماء في بيان لفظة "القرآن"، فكانوا فريقين: فريق يرى أنه مشتق، وآخر يرى أنه اسم علم غير منقول، وضع أول ما وضع اسما لكتاب الله -تعالى-، "فالقرآن في اللغة: من مصدر "قرأ"، وتأتى بمعنى الجمع والضم، ومنه سمى القرآن من (قرنت الشَّيْء بالشَّيْء) إِذا ضممت أَحدهمَا إِلَى الآخر"[١]، وذهب الإمام الشافعي ﷺ إلى أن لفظ القرآن ليس مشتقا ولا مهموزا، وأنه قد ارتجل، وجعل علما للكتاب المنزل، كما أطلق اسم التوراة على كتاب موسى، والإنجيل على كتاب عيسى -عليهما السلام- [٢] ، "والْقُرْآنُ في الأصل مصدر، نحو: كفران ورجحان"[٣] على وزن فعلان: لفظ مشتق من القرء، بمعنى الجمع؛ يقال: قرأ الشيء قرءًا وقرآنا: جمعه، وضم بعضه على بعض، ومنه قرأت الماء في الحوض: جمعته. وسمي القرآن الكريم قرآنا لأنه جمع القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، أو لأنه جمع الآيات، والسور، وجاء في كتاب التيسير في القراءات السبع: هُوَ اسمُ عَلمٍ غَير مُشتق خَاص بكلامِ اللهِ[٤]،وسمي القرآن بهذا الاسم لأنه جمع سور القرآن بعضها إلى بعض، أي ضمها، واحتواها، واشتمل عليها، فقد ميز بين جمع القرآن عن جمع غيره من الكتب، فلا يقال لكل جمع قرآن، وإنما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة [٥]، والقرآن: اسم كتاب الله خاصّة، ولا يسمّى به شيء من سائر الكتب غيره، "وإنما سمّى قرآنا لأنه يجمع السور، فيضمها"[٦]،

١- أبو البقاء الكفوي، **الكليات** ص: ٧٢٠.

٢- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **معرفة السنن والآثار**، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الوفاء (المنصورة – القاهرة) ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م، ج١٥، ص ٤٧٢.

٣- الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص: ٦٦٨.

٤- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ) ، **التيسير في القراءات السبع**، تح: خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ط١، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م، ص ١٦.

٥- الداني، **التيسير في القراءات السبع**، ص: ١٧.

١- **ينظر:** محمد بن عُزير السجستاني، **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، سوريا، ط١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م، ص: ٣٨١.

وَيكون الْقُرْآن "مصدرا كالقراءة. يُقَال: فلَان يقْرَأ قُرْآنًا حسنا، أَي قِرَاءَة حَسَنَة"[١]، ومِنْهُ كذلك قَوْلُ حَسّان بَن ثَابِت يَرثِي عُثْمَانَ بَن عَفَان ﷺ:

ضَحُّوا بِأَشْمَطَ عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ الليلَ تَسْبِيْحًا وقُرآنا [٢]

أي: قراءة. ويقال: قرأ الرجل، إذا تلا، يقرأ قرآنا وقراءة.

أما **اصطلاحا**، فقد أجمعت كتب التعاريف على قاسم مشترك في تعريف القرآن بأنَّه كلام الله، ومن هذه التعاريف: "القرآن كلام الله المنزّل على نبينا ﷺ المتعبّد بتلاوته، لفظه ومعناه من الله؛ المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتُر"[٣]، وحول هذا المعنى تدور تعريفات كثير من الأصوليين، والفقهاء للقرآن الكريم، وإن القرآن كلام الله، منه بدا بلا كيفية قولا، وأنزله على رسوله وحياً، وصدَّقه المؤمنون على ذلك حقا[٤]، والقرآن هو اللفظ والمعنى معاً، سمعه جبريل – عليه السلام– من الله ﷻ، وبلغه إلى محمد ﷺ، وسمعه منه، "والقرآن هو معجزة الرسول الكبرى، وقد أعجز العرب، وهم أهل الفصاحة بما تضمنه من فصاحة وبلاغة، وأنباء الغيب، وأخبار الأمم السابقة، وما حواه القرآن من إعجاز علمي، وتشريع محكم دقيق صالح لكل زمان ومكان، ومن الثابت أن النبي ﷺ تحدى قومه بالقرآن، وأنهم عجزوا عن الإتيان بمثله" هو ما بين الدفتين، أو ت: هو: من بسم ٱلله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العلمين. إلى قوله تعالى: من الجنة والناس.

١– المصدر السابق، ص ٣٨١.

٢– حسان بن ثابت، **ديوان الشاعر**، اعتنى به: عبد علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢ ١٩٩٤م، ص ٢٤٤.

٣ – الداني، **التيسير في القراءات السبع**، ص١٧.

٤ – صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي **(ت ٧٩٢هـ)**، **شرح العقيدة الطحاوية**، تح: شعيب الأرناؤوط، وعبد الله بن المحسن الترك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ج١، ص: ١٧٢.

إذاً فالقرآن: "هو كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة «الفاتحة» إلى آخر سورة «الناس» "[١]، وهو أشمل تعريف للقرآن الكريم

١,٤ أدوات التمني.

أداة التمني الرئيسة هي /ليت/، وفي الواقع يُعبَّر العرب عن معنى التمني بأدوات، وصيغ نحويَّة ليست في الأصل للتمني، وسأعرض هذه الأدوات، والصيغ بشيء من التفصيل والتوضيح، وسأفاضل بينها بعد ذلك بناء على ما ورد في كتب النحو، والبلاغة، فالأدوات والصيغ النحوية التي يتمنى بها العرب هي:

١- **لَيْتَ**: بفتح اللام: (كلمة تَمَنٍ) أي حرف دال على التمني [٢]، وهي حرف من حروف المعاني- من الحروف الناصبة- تنصب الأسماء، وترفع الأخبار، مثل كأن وأخواتها [٣]، هي الأداة الأصلية الموضوعة للتمني، ومعناها أتمنى، يقول السكاكي(ت ٦٢٦هـ) [٤]:" اعلم أنَّ الكلمة الموضوعة للتمني هي ليت وحدها"[٥]. ، وقال ابن هشام (ت: **٧٦١**هـ): "ليت للتمني، وهو طلب ما لا طمع فيه كقول الشيخ: ليتَ الشَّبَاب يعود يَوْمًا[٦]،أو ما فيه عسر؛ كقول

---

١ – محمد أبو شهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، مكتبه السنة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م، ص: ٢١.

٢- الزبيدي، **تاج العروس** ج٥، ص: ٨٢.

٣- أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ) ، **شرح كتاب سيبويه**، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ٢٠٠٨ م، ج٤، ص: ٢٩.

٤ – السكاكي: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين: عالم بالعربية والأدب. مولده ووفاته بخوارزم. من كتبه مفتاح العلوم. **ينظر**: الزركلي، **الأعلام**، ج ٨، ص: ٢٢٢.

٥ – المصدر السابق ص: ٣٠٧.

٦- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، شرح قطر **الندى وبل الصدى**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٨٣هـ، ص: ١٤٨– ١٤٩.

المعدم الآيس: ليت لي قنطاراً من الذهب"[١]، وقال ابن هشام أيضاً: "ليت حرف تمنٍ يتعلق بالمستحيل غالباً، وبالممكن قليلا" [٢]. كما أنها تكون في الممكن، وغير الممكن – المستحيل–، فالممكن نحو قولك: يا ليت المسافر يعود، قال المرادي (ت: **٧٤٩**هـ): "ليت حرف تمن تكون في الممكن، والمستحيل... "[٣]، والغالب فيها أن تأتي في المستحيل، ثم العسر؛ كالحديث الذي رواه البخاري –رحمه الله– عن أُمَّنا عَائِشَةَ –رضي الله عنها– تَقُولُ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَهِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ: لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ"؛ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا، فَقَالَ: أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاص جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ، وَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ "[٤]، ففي هذا الحديث الشريف تحقق التمني.

وليت "هي الأداة الأصلية الموضوعة للتمني، ومعناها أتمنى، "وأن الكلمة الموضوعة للتمني هي ليت وحدها "[٥]، وليت "أظهر لفظ وضع للتمني"[٦].

١- محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ) ، **اللمحة في شرح الملحة**، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، ج٢، ص:٥٤٠.

٢- ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م، ص: ٣٧٥.

٣- أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) ، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، المكتبة العربية بحلب، ط١، ١٣٩٣هـ، ص: ٤٩١ –٤٩٢.

٤- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، **الجامع المسند الصحيح**، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير– دار اليمامة، دمشق، ط٥، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، ج٣، ص: ١٠٥٧. الحديث رقم: ٢٧٢٩.

٥- السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص: ٣٠٧.

٦- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م، ص: ٩٨.

لا تستخدم (ليت) في تمني الشيء الواجب الحصول، المحتَّم وقوعه، فلا يقال: ليت غدا يجيء"[١].

وإن كان هناك أدوات تخرج عن معانيها الأصلية، وتستعمل في معانٍ أخرى فإننا لا نجد الأمر كذلك في أداة التمني الأساسية "ليت"، فالبلاغيون لم يتكلموا عن إفادة ليت معنى غير معنى التمني، وذلك إنما يدل على عراقة هذه الأداة في أسلوب التمني.

وهنالك الحروف المسماة بحروف التنديم والتحضيض، وهي: هلا وألا ولولا ولوما مأخوذة منهما مركَّبة مع لا، وما المزيدتين مطلوبًا بالتزام التركيب التنبيه على إلزام هل، ولو معنى التمني، فإذا قيل هلا أكرمت، أو ألا بقلب الهاء همزة، أو لولا، أو لوما، فكأن المعنى ليتك أكرمت متولداً منه معنى التنديم، وإذا قيل هلا تكرم، أو لولا، فكأنَّ المعنى ليتك تكرمه متولداً من معنى السؤال [٢].

ألفاظ التمنّي: للتمني أربعة ألفاظ: واحدة أصلية "ليت"، وثلاثة غير أصلية تنوب عنها، ويتمنّي بها لغرض بلاغي، وهي:

١. **هَلْ**: وقد يجيء التمني بـ "هل"، وهي حرف استفهام [٣]، والأصل أنّها استفهامية، فتخرج عن الاستفهام إلى التمني، وتستعمل هل في الموضع الذي فيه انتفاء الشيء المتمنَّى كقول الشاعر:

أمنزلتي مي سلام عليكما هل الأزمن اللائي مضين رواجع [٤]

١- المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص: ٤٩١ -٤٩٢.

٢ - **ينظر**: السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص: ٣٠٧.

٣- ابن فارس، **مجمل اللغة**، تح: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص: ٨٩٢.

٤- غيلان بن عقبة العدوي " ذي الرمة "، **ديون الشاعر**،، شرح: أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي أحمد بن حاتم الباهلي [ت ٢٣١ هـ] ، برواية أبي العباس ثعلب، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة ، ط١، ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ، ص: ج٢، ص: ١٢٧٣.

ومثل ذلك قول الشاعر:

مَضَى زَمَنٌ والنّاسُ يِسْتَشْفِعُونَ بي فَهَلْ لِي إلَى لَيْلَى الْغَدَاةَ شَفِيعُ [1]

"ويتمنى بها، فتعطي حكم "ليت"، وينصب الفعل المضارع بعدها على إضمار "أن" كقوله تعالى ﴿**فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا**﴾ **[الأعراف: ٥٣]**، فهنا يمتنع التصديق، أي: في مقامٍ لا يسع إمكانَ التَّصديقِ بوجودِ الشَّفيع. تمنّيًا، أي: على سبيل التَّمني؛ إذ يمتنعُ إجراءُ الاستفهامِ على أصله؛ فيتولّدُ بمعونةِ قرائنِ الأحوالِ معنى التَّمنّي [2]، "ويبرز بها التمني في شكل المستفهم عنه الذي لا يجزم بانتفائه إظهارا لكمال العناية به حتى لا يستطاع الإتيان به إلا في صورة الممكن المطموع في وقوعه"[3]، وإظهارًا لكمال العناية به، وشدة الرغبة فيه، وإنما لم تحمل على معناها الحقيقي، وتستعمل هل في الموضع الذي فيه انتفاء الشيء المتمنى.

١- قيس بن الملوح، مجنون ليلى، **ديوان الشاعر**، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة، ط١، ١٩٧٩، القاهرة، ص: ١٥١.

٢- محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت ٧٨٦ هـ) ، **تحقيق الفوائد الغياثية**، تح: د. علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤ هـ، ج٢، ص: ٥٦٨.

٣- أحمد بن مصطفى المراغي، **علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع**، دار الكتب العلمية، بيروت،: ط٤، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢ م، ص: ٦٢.

٢. لَوْ: "حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه، ويتمنى به، فيعطي أيضًا حكم "ليت"، وقال سيبويه (ت ١٨٠هـ) [١]: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره [٢]، وهو حرف امتناع لامتناع خلف يقيد الشرطية بالزمن الماضي[٣]، والفرق بين التمني بالأداة "لو"، والتمني بـ "ليت" هو أن التمني بـ "لو" يزداد المتمني منه بعدًا، واستحالة إلى طبيعة دلالتها؛ إذ إنَّ "لو" هي حرف امتناع لامتناع. لذا يرى البلاغيون: أن لو تزيد المتءمنى بعدًا، وتكون حرف تمنٍ، سواء كانت مع الفعل "ودّ" كقوله -تعالى-: "**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ**" **[سورة القلم، الآية: ٩]**، أو لم تكن كقوله ﷻ: "**لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ**" **[سورة البقرة، الآية: ١٦٧]**، وكقولك: "لو تأتيني، فتحدثني، فهي شرطية أشربت معنى التمني"[٤]، "فهذا قد يكتفى به عن الجواب " [٥]، وينصب في جوابها الفعل المضارع على إضمار "أنْ" كسابقها؛ كقوله ﷻ: ﴿**فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ **[الشعراء: ١٠٢]**، فهي تحمل معنى: "ليت" أي ليت لنا كرة. أي رجعة إلى الحياة الدنيا كي نعمل صالحا ونؤمن كما آمن الصالحون.

---

١ – عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى " كتاب سيبويه – ط " في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، **ينظر**: الزركلي، **الأعلام**، ج٥، ص: ٨١.

٢ – عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ج٤، ص: ٢٢٤.

٣- المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص: ٢٧٤.

٤- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ج٢، ص: ٥٧٤.

٥- الزبيدي، **تاج العروس**، ج٤٠، ص: ٤٨٣.

فإنها تستعمل في التمني؛ لإبراز المتمني في صورة ما لم يوجد إشعارًا بعزته؛ وذلك لأن (لو) -في الأصل- حرف امتناع لامتناع، وعلى هذا، فاستعمالها في التمني مجاز بالاستعارة التبعية [١]، وأما لو، وهل في إفادتهما معنى التمني [٢].

٣. لعلّ: يكون ما بعدها مرجو الحصول أي مطموع في حصوله، فأشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها، فيتولد منه التمني في أنه طلب محال، أو ممكن لا طمع فيه بخلاف الترجي كقول الشاعر (من البحر الطويل):

أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مِنْ مُعِيْرٍ جَنَاحَهُ لَعَلّي إِلى مَنْ قَدْ هَوَيتُ أَطِيْرُ [٣]

عند استخدام الألفاظ السابقة في أسلوب التمنّي؛ إذ وقع الفعل المضارع في جوابها يجب أن ينصب، ثم إنَّ (هل ولو ولعلّ) ألفاظ غير أصلية في التمنّي، وقد ينشأ التمنّي بأفعال عدة منها على سبيل الذكر مثل: يودُّ، ويبتغي، وتمنّى، أمَّل، ومشتقاتها.

والخلاصة أن الأداة الحقيقية الموضوعة للتمني هي "ليت" وحدها، وأمَّا الأدوات: " لعلَّ ولو وهل"، فهي تحمل في إفادتها معنى التمني، وسوى ذلك يوجد حروف التحضيض، والتنديم: ألا، هلا ولولا، ولوما، فهي مركبة مع لا، الغاية من هذا التركيب التنبيه على إلزام هل، ولو معنى التمني، فإذا قلت: هلا أكرمته، فكأنك قلت: ليتك أكرمته، فالمعنى ليتك أكرمته قد تولد من معنى التنديم، وإذا قلت: هلا تكرمه، فكأن المعنى المراد " ليتك تكرمه" متولدٌ في أصله من معنى السؤال [٤].

١,٥ أدوات الترجي.

١- حسن إسماعيل عبد الرازق، **البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، ص: ٢٠٤.

٢- السكاكي، **مفتاح العلوم**، ج١، ص: ٣٠٧.

٣ – قيس بن الملوح، **مجنون ليلى، ديوان الشاعر**، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة، ط١، ١٩٧٩م، القاهرة، ص: ١٠٦.

٤- السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص: ٣٠٧.

١. **(لعلَّ)** أم الباب، وهي من أخوات "إنَّ"، فهي تعمل عملها، فتنصب الاسم، وترفع الخبر [١]، "إِنَّ، أَنَّ، لَيْتَ، لَكِنَّ، لَعَلَّ ... كَأَنَّ: عكس ما لكان من عمل"[٢]، ولعل معناها التوقع لمرجو، أو مخوف نحو: لعلَّ زيدًا يأتني، ولعلَّ العدو يدركنا...، فهذه الحروف مشبهة بالأفعال [٣]، وقال سيبويه، (ت: ١٨٠ هـ): "ولعل وعسى: طمعٌ وإشفاقٌ" [٤]، وقال ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): "معنى لَعَلَّ التوقع والرجاء" [٥]. أما الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، فقد قال: "لعل" هي لتوقع أمر مرجو، أو مخوف، كقوله ﷻ: "لعلَّكمْ تُفْلِحُون" ترج للعبادة [٦].

أما ابن مالك (ت: **٦٧٢** هـ) قال: "لَعلَّ " للترجّي، والإشفاق. والتعليل والاستفهام"[٧]، فالرجاء: هو طلب حصول أمر محبوب قريب الوقوع؛ والحرف الموضوع له "لعل"، كقوله ﷻ: **(فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ، وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) [سورة هود، الآية: ١٢]**، ومنه قول ذي الرمة:

١- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ) ، **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، ط١، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م، ص: ٦١.

٢- ابن مالك، (ت ٦٧٢ هـ) ، **ألفية ابن مالك**، تح: عبد المحسن بن محمد القاسم، ط٤، ١٤٤٢ هـ – ٢٠٢١ م، ص: ١٥٣.

٣- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) ، **المقتضب**، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، والقاهرة، ط١، ١٩٦٣م.ج٤، ص: ١٠٨.

٤- سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص: ٢٣٣.

٥- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، **اللمع في العربية**، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ص:٤١.

٦- جار الله الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص: ٤٠٠.

٧- ابن مالك، **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، ص: ٦١.

لَعَلّ انحِدَارَ الدَّمعِ يُعقِبُ راحةً مِنَ الوَجْدِ أوْ يَشفي نَجيّ البَلابِلِ [1]

أمَّا فاضل السامرائي [2]، فقد تحدث عن لعَلَّ وعرَّف عملها: "هي لتوقع شيء محبوب أو مكروه، فتوقع المحبوب يسمى ترجيًا، وتوقع المكروه يسمى إشفاقا، فالترجي نحو قوله -تعالى-: ﴿**لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ**﴾ **[البقرة: ١٨٩]**، والإشفاق نحو (لعله يهينك).

وقيل: قد تتجرد (لعلَّ) لمطلق التوقع، ولا تختص بكونه محبوبًا، أو مكروهًا، وجعل منه قوله -تعالى-: ﴿ **فَلَعَلَّكَ تَارِكُ بَعضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيكَ وَضَائِقُ بِهِۦ صَدرُكَ أَن يَقُولُواْ لَولَا أُنزِلَ عَلَيهِ كَنزٌ أَو جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِير وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيء وَكِيلٌ** ﴾ **[سورة هود، الآية: ١٢]**، وقد تترك لعلَّ معناها الأصلي الذي وضعت له، وتتجاوزه وتستخدم للتعبير عن معنى التمني، فتكسب صفة عمل ليت، وهو التمني، وذلك عندما يكون خبرها غير ممكن حدوثه، وذلك يُفهم من خلال سياق الكلام، وظروفه، ودلالة مقامه، ومنه قوله ﷻ: ﴿**وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُم يُنصَرُونَ**﴾ **[سورة يس، الآية:٧٤]**. قد عبد الكافرون الآلهة من دون الله، راجين النصر منها، وهي في حقيقة الأمر لا تستطيع أن تنصر نفسها، أو تنصرهم، فهذا الشيء مستحيل حدوثه، لذلك أفادت الأداة "لعل" التمني في هذا المقام لا الترجي؛ فالمتكلم في الآية السابقة "الكافرون"؛ إذ نجدهم يتمنون النصر مستخدمين الأداة "لعلَّ" بدلاً من "ليت" لأنَّهُمْ يرغبون بإظهار ما يصعب، أو يستحيل وقوعه، وهنا في هذا المقام تؤدي لعلَّ وظيفتين بلاغيتين في مقامٍ واحد، الرجاء والتمني.

٢. (**عسى**) وهي من الأفعال التي تستعمل في هذا الأسلوب كقوله -تعالى-: (**فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ**) **[سورة المائدة، الآية: ٥٢]**.

١-أبو نصر الباهلي (ت ٢٣١ هـ) ، **ديوان ذي الرمة شرح الباهلي**، تح: عبد القدوس أبو صالح، لناشر: مؤسسة الإيمان، جدة، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م،ج٢، ص: ١٣٣٣.

٢ – **ينظر**: السامرائي، **معاني النحو**، ج١، ص: ٣٠٤.

ومنه قَولُ هُدْبَةَ بْنُ خَشرم: (الوافر):

عَسَـــى الكَرْبُ الّـذِي أَمْسَـــيْـتُ فِيـهِ يَـــكُـــونُ وَرَاءَهُ فَـــرَجٌ قَـــريـــبُ [1]

وكلمة لعلَّ في الآية السابقة، وعسى في البيت الشعري مع الأفعال "حرى"، كقولنا: حرى محمد أن يقوم. والفعل "اخلولق"، مثاله: اخلولقت السَّماء أن تمطر، تسمّى أفعال الرجاء.

٣. (**حرى**): فعل بمعنى عسى، فعل غير متصرف [2] يفيد الرجاء، وهو فعل ماض ناقص يرفع الاسم، وينصب الخبر، ويشترط في خبره أن يكون جملة فعلية فعله مضارع، وربما يسبق بأن المصدرية، كقولنا: حرى المريض أن يشفى.

١,٦ الفرق بين التمني والترجي:

ومن الوجهة اللّغوية: فإنّ أداة الرجاء" لعلّ"، وأداة التّمنّي "ليت"، وإنّ الرّجاء يفيد إمكان وقوع الشيء المرجو بخلاف التّمنّي الّذي يفيد استحالته الوقوع، أو تعذّره ؛ إذن، فالتمني: هو طلب الأمر المحبوب، وهذا الأمر قد يكون حصوله ممكنًا، وقد يكون عكس ذلك مستحيلاً، فالنفس غالباً ما تطلب الشيء المستحيل، فإن كان هذا الشيء المتمنَّى سهل الحصول عليه، فيجب ألَّا يكون هذا الأمر مما تتوقعه نفسك؛ لأنَّك إذا توقعت هذا الشيء صار ترجيًا، والفرق

١- أبو عبادة الوليد بن عبيد البُحتري (ت ٢٨٤ هـ) ، **الحماسة**، تح: محمَّد إبراهيم حُوَّر – أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م، ص: ٤٣٩. **ينظر**: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص: ٧٥٤.

٢- سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت بعد ٤٠٠ هـ)، **كتاب الأفعال**، تح: حسين محمد شرف، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، ط١: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، ص: ٤٢١.

بينهما واضح، وهو أن التمني يقع على ما يجوز ألا يكون، كقولهم: ليت الشباب يعود، والترجي يختص بما يجوز وقوعه، لهذا لا يقال: لعل الشباب يعود[١].

"والتمني نوع من الطلب. إلا أن الطلب يكون باللسان، والتمني شيء يهجس في القلب يقدره المتمني، والتمني مغاير للقصد، والتصديق، فإن القصد نوع من الإرادة، والتصديق نوع من العلم، بل الوجدان كاف في الفرق، والتوقع أقوى من الطمع، والطمع ارتقاب المحبوب"[٢]، ومعنى ليت التمني، ومعنى لعل التوقع والرجاء [٣].

وفرّق بينه، وبين التمني في البعيد، "وبأنّ الترجي في المتوقّع والتمني في غيره، وبأنّ التمني في المعشوق للنفس والترجي في غيره"[٤]، "وهو توقع أمر محبوب في المستقبل، والفرق بينه وبين الترجي، أنّه يدخل المستحيلات، والترجي لا

١- أحمد بن محمد الخفاجي، **شرح درة الغواص**، تح: عبد الحفيظ فرغلي، علي قرني، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ص: ٦٧٩.

٢- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص: ٤٦٨.

٣- ابن جني، **اللمع في العربية**، ص: ٤١.

٤- محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) ، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تح: علي دحروج وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م ،ج١، ص: ٤١٥.

يكون إلّا في الممكنات"[١]، وكذلك "تمنّى الشيء: أراده، والتمني: تَشَهِّي حصول الأمر المرغوب فيه "[٢]، ولا يخرج معنى التمني عند البلاغيين عن هذا المعنى"[٣]، ولكن علما البلاغة مع ذلك يفرقون بين نوعين من التمني[٤]:

الأوّل: توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا كقوله ﷻ: **(يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً) [سورة النساء، الآية: ٧٣.]**، وقول الشاعر: من البحر الوافر.

ألا ليتَ الشّبَابَ يَعودُ يوماً فأخبرهُ بِما فعلَ المَشِيبُ [٥]

الثاني: توقع الأمر المحبوب الذي لا يُرجى حصوله لكونه ممكنا غير مَطْمُوْعٍ في نيله. كقوله ﷻ: **(يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ) [سورة القصص، الآية: ٧٩]**.

أمَّا الترجي من أساليب الإنشاء في درس البلاغة العربية، وقد فرق علامة البلاغة، واللغة بين التمني، والترجي، وبين التمني بأنَّ الترجي يحصل في الممكن، والتمني في الأمر المستحيل، وبأنّ الترجي يكون في الشيء القريب، أمَّا التمني، فيكون في الأمر البعيد، وبأنّ "الترجي في المتوقع، والتمني في غيره، وبأنّ التمني في المعشوق للنفس والترجي لغيره"[٦].

١- أحمد مطلوب، **أساليب بلاغية**، وكالة المطبوعات، الكويت، ط١، ١٩٨٠م، ص: ١٢٦.

٢- ابن منظور، لسان العرب، مادة (مني).

٣- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م، ج ٢، ص: ٣٢٣.

٤- أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٠م، ص: ٤١٨،

٥ – إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، أبو العتاهية، (ت: ٢١١ هـ)، **ديوان الشاعر**، دار بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٦م، ص: ٤٦.

٦- جلال الدين السيوطي **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ج١، ص: ٣٣٨.

وله حرفان هما " لَعَلَّ وَعَسَى" وقد تردان مجازاً لتوقّع محذور، ويسمّى الإشفاق [١]؛ كقوله -تعالى-: (**لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ**) **[سورة الشورى، الآية: ١٧]**.

"والفرق بينه، وبين التمني أن التمني يكون مع الكسل، ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والاجتهاد، "والرجاء" يكون مع بذل الجهد، وحسن التوكل"[٢]

١,٧ عمل "ليت، ولعل، وعسى" في النحو.

وأما الأدوات التالية: (ليت ولعلَّ)، فإنَّهن يعملن عمل (إنّ، ولكنّ)، ويحملن معناها [٣]، قيل: إن الأداة (لَيْت) وردت عند بعض الْعَرَب بِمَنْزِلَة وددت، فأخذت مفعولين، وعملت معاملة الْأَفْعَال كَقَوْلِنا: ليتما زيدًا شاخصًا، فلحملها هَذَا الْمَعْنى صَارَت أقوى من بقية أخواتها [٤]، "وليت على عملها في الاسمين النصب والرفع"[٥]، وَلَعَلَّ مَعْنَاهَا التوقع لحدوث أمر مرجو، أَو مخوف منه مثل: لَعَلَّ زيدًا يأتني. أَمَّا الأداة "ليتَ"، فمَعْنَاهَا التَّمَنِّي مثل: لَيْت زيدًا موجوداً بيننا، فَهَذِهِ الْحُرُوف شبهت بالأفعال، فهي لَا تدخل إِلَّا على الْأَسْمَاء، وتحمل معاني التشبيه وَالتَّمَنِّي والترجي، وَلهذَا بنيت أواخر هذه الحروف على الْفَتْح، كالبناء الْوَاجِب للفعل الْمَاضِي، كما أنها تنصب الاسم وترفع الخبر، وهذه صفة ثالثة تجعلها تشبه الْفِعْل حين تقدم مَفْعُوله على فاعله مثل: ضربَ زيدًا عَمْرو [٦]، وهي تشبه الفعل الماضي، فمعنى "ليت"

١- مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، ص: ٣٠٠.

٢- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، **مدارج السالكين**، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت،ط٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، ج٢، ص: ٣٧.

٣- السيرافي، **شرح كتاب سيبويه**، ج٢، ص: ٤٧٦.

٤- محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ) ، **علل النحو**، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، ص: ٢١٨.

٥- أبو محمد عبد الله بن أحمد، ابن الخشاب، (ت ٥٦٧ هـ) ، **المرتجل في شرح الجمل**، تح: علي حيدر، مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م. ص: ١٧٠.

٦- المبرد، **المقتضب**، ج٤، ص: ١٠٨- ١٠٩.

تمنيت، ومعنى "لعل" ترجيت، فعندما أشبهت الفعل وجب لها أن تعمل عمل ما شبهت به "الفعل"، والفعل يعمل في الأسماء؛ فيكون له مرفوع، ومنصوب، فكذلك هذه الأدوات لها مرفوع ومنصوب، فالمرفوع يشبه بالفاعل والمنصوب يشبه بالمفعول، إلَّا أنَّ منصوب هذه الحروف يُقدَّم على مرفوعها، لأنَّ عمل "إنَّ-أم الباب- فرعٌ، وتقديم المنصوب على المرفوع فرع"[١]، ولو تتبعنا أثر هذه الأدوات في كتب ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) [٢]. نجد أنَّ: "ليت" تكون للتمني، و"لعلَّ" للترجّي، بالإضافة إلى الإشفاق، والتعليل والاستفهام؛ وليت، ولعل شُبِّهتا بـ"كان" النَّاقصة من حيث عملها في الجملة الاسمية، ولزوم المبتدأ والخبر، والاستغناء بهما، "فعملت عملها معكوساً ليكونا معهن كمفعول قُدِّم، وفاعل أُخِّر تنبيهاً على الفرعية"[٣].

أمَّا ابن يعيش (ت:٦٤٣ هـ)، فقد بين لنا عمل هذه الحروف بشكل مفصل مبيّناً ذلك عندما قال: "اعلم أنّ هذه الحروِف، وهي إنَّ، وأخواتُها وهي ستّةٌ: إنَّ، وأنَّ، ولَكِنَّ، ولَيْتَ، ولَعَلَّ، وكَأَنَّ من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، فتنصِب ما كان مبتدأً، وترفع ما كان خبرًا، وإنما عمِلتْ لشَبَهها بالأفعال"[٤]

وقد أفاض ابن الخشاب (ت: ٥٦٧ هـ) في الحديث عنها ذاكراً ما تميزت به عمّا سواها بقوله: "فهذه الحروف لا يتقدم مرفوعها على منصوبها، والسبب في ذلك أنها بحسب تعليل النحويين قد شبهت بالأفعال، وقد توسع فيها من

١- أبو البركات الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، المكتبة العصرية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ج١، ص: ١٤٥.

٢- محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجيّاني، أبو عبد الله، جمال الدين: أحد الأئمة في علوم العربية. ولد في جيان (بالأندلس) وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها. أشهر كتبه (الألفية). **ينظر**: الزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص: ٢٣٣.

٣- ابن مالك، **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، ص: ٦١.

٤- ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، اعتنى به: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ج١، ص: ٢٥٤.

ناحية تقديم منصوبها على مرفوعها، فهي فروع على تلك الأفعال المشبهة بها، والفروع تلزم طريقة واحدة، فلا تتصرف تصرف الأصول" [1].

١- ابن الخشاب، **المرتجل في شرح الجمل**، ص: ١٦٩.

الفصل الثاني: دراسة لأهم الآيات التي وردت فيها ألفاظ "ليت ولعلَّ وعسى" في القرآن الكريم دراسة تحليلية تفسيرية.

١,٨ آيات السياق الرباني "الآيات التي وردت فيها أدوات التمني والترجي مقترنة بلفظ الله ﷻ".

إنَّ استخدام ألفاظ "ليت، ولعلَّ، وعسى" من قبل الله ﷻ أمر يختلف عن استخدمهما من قبل البشر، فالله هو الخالق بيده ما كان، وما سيكون، وما سوف يكون، بيده كل شيء، وقادر على فعل ما يريد، وهو الفعال لما يريد، فالترجي، والتمني بمعناهما البشري يختلف عن معناهما الرباني عندما يردان في سياق قرآني مضافتان إلى اسم الله ﷻ، أو ضمير عائد إليه، وسوف نبين ذلك من خلال الأمثلة التالية: كقوله ﷻ: ﴿**فَقَٰتِل فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفسَكَ وَحَرِّضِ ٱلمُؤمِنِينَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً**﴾ **[سورة النساء، الآية ٨٤]**.

نزلت هذه الآيات فِي أناس كانوا يحدثون أنفسهم بالشرك، فأمر الله ﷻ نبيه ﷺ، فقال له: قاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّه، فأمره أن يقاتل بنفسه، ولا يعتمد على هؤلاء المتذبذبين، فقوله: "لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ"، فهذا إخبار من الله للرسول ﷺ، أي لَيْسَ عليك ذنب أحدٍ غيرك، فكل ما عليك هو تَحَرِّضُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى قتال العدو عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ يعني قتال الَّذِينَ كَفَرُوا [١]، "يقول: لعل الله أن يكف قتال من كفر بالله، وجحد وحدانيته، وأنكر رسالتك"[٢]، فقد ورد في حديث، عن ابن عباس ﷺ قوله: "عسى قال: عسى من الله واجب"[٣]، أي وجب الحدوث والوقوع، و"**عسى**" من

---

١ – أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ، ج١، ص: ٣٩٣.

٢ – أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، **تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"**، توزيع: دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د ت، ج٨، ص: ٥٧٩.

٣ – أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩ هـ، ج٣، ص: ١٠١٨.

الله واجب؛ وعد الله نبيه ﷺ أن يكف عنهم بأس الذين كفروا"[1]، وقوله -تعالى-: ﴿**عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾. (**عسى**): هنا جاءت عسى للترجي والطمع، فهي من حروف المقاربة، وهي من الله واجب الحدوث، إي في "سياق المكلم الله" واجبة الحدوث قطعًا بلا شبه أوشك، ومن العباد شك، وربما لا يحدث، و (عسى) معناها الإطماع؛ والإطماع من الله واجب، وإطماع الكريم ﷻ إيجاب [2]، والمراد به تطميع المؤمنين"، وقال الراغب الأصفهاني: " أي كن راجياً في دفع أذاهم" [3]، فعسى من حروف المقاربة، وهذا الحرف فيه ترج وطمع، وذلك على الله -تعالى- محال، والجواب عنه أن «عسى» معناها الإطماع، وليس في الإطماع أنه شك، أو يقين، واستعمال عسى من البشر تكون متوقعة مرجوة، في حين تكون عسى من الله واجبة.

مثل ذلك قوله -تعالى-: ﴿**فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِم يَقُولُونَ نَخشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَة فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأتِيَ بِٱلفَتحِ أَو أَمرٍ مِّن عِندِهِۦ فَيُصبِحُواْ عَلَىٰ مَا أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِم نَٰدِمِينَ**﴾ **[سورة المائدة، الآية ٥٢]**.

أمَّا قوله ﷻ: ﴿**وَءَاخَرُونَ ٱعتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِم خَلَطُواْ عَمَلاً صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيهِم إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ **[سورة التوبة، الآية: ١٠٢]**. إن لفظ عسى في هذه الآية "من الله واجب؛ لأنه للأطْماع، والله – تعالى – إذا أطمع عبده أوصله إليه؛ لكون الله ﷻ متعالياً عن الشّك والتردد، ويحقق وعده؛ لأن الكريم إذا طمع في خير

---

١ – أبو منصور الماتريدي، **تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة**، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ج٣، ص: ٢٧٩.

٢ – أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، د ط، ١٤٣٠ هـ، ج٧، ص: ٦.

٣ – أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، تح: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، د ط، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، ج٣، ص: ١٣٥٧.

فعله، وهو بمنزلة الوعد؛ لتعلق النفس به ورجائها، فمن أطمع إنساناً في شيء، ثم حرمه، كان عاراً، والله -تعالى- أكرم من أن يطمع واحداً في شيء، ثم لا يعطيه [١].

مما سبق نجد أن عسى في الآية السابقة تفيد معنى حدوث الشيء ووقوعه؛ لأن وعده -تعالى- نافذ، ولو بعد حين.

ومثل ذلك قوله -تعالى-: ﴿**فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا**﴾ **[سورة النساء، الآية: ٩٩]**. قال: «عسى الله أن يعفو عنهم»، والعفو لا يتصوَّر إلّا مع الذنب، وأيضاً: «عسى» كلمة إطماع، وهذا يقتضي عدم القطع بحصول العفو. والأولى أن يكون الجواب ما تقدم من أن الإنسان لشدة نفرته عن مفارقة الوطن، ربما ظن نفسه عاجزا عنها مع أنه لا يكون كذلك، فلهذا المعنى ذكر العفو بكلمة «عسى» لا بالكلمة الدالة على القطع [٢].

قال مقاتل (ت ١٥٠هـ) في تفسيره: فأنزل الله ﷻ: "فعسى الله أن يأتي بالفتح يعني بنصر محمد ﷺ الَّذِي يئسوا منه، أو يأتي بأمر من عنده: قتل قريظة، وجلاء النضير إلى أذرعات، فلما رأى المنافقون ما لقي أهل قريظة والنضير ندموا على قولهم، قال: فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين، فلما أخبر الله ﷻ نبيه ﷺ عن المنافقين أنزل هذه الآية"[٣]، وقوله: فعسى ٱلله أن يأتي بالفتح"، أي بالفرج، ويقال: فتح مكة، أو ﴿أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ يعني الخصْب" [٤].

---

١ – ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م، ج٦، ص: ٥٩٤.

٢ – المصدر السابق، ج٦، ص: ٥٩٤.

٣ – مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج١، ص: ٤٨٥.

٤ – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، **غريب القرآن**، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م، ص: ١٤٤.

أما قوله: (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ)، أي فعسى الله أن يُظْهِر المسلمين، وينصرهم على عدوهم، و" عَسَى "من الله ﷻ واجبة، وقوله –تعالى–: (أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ)، أي أو أن يؤمر الرسولﷺ بإظهار أمر المنافقين، وذلك بقتلهم[١]، أي نصر مُحَمَّد ﷺ، والظفر له على أعدائه، وفتح البلدان، والأمصار له، وإظهار دينه: دين الإسلام"[٢].

والفتح هنا المراد به فتح مكة، ونفعاً أتى من الله، "والأمر هاهنا واحد الأمور يأتي بأمر لا يعرفون سببه ووجه إلزامهم في ذلك أن الأمور ضربان: واجب، وممكن، وما وعد الله ﷻ من نصرة المؤمنين واجب كونه صادق الوجود. يقال: هب أن لك ليس من الواجب إما جعلتموه من الممكنات التي عسى أن تكون، فأخبر أن المنافقين يميلون إلى الكفار، ويقولون لا نأمن أن تكون لهم دولة على أصحاب محمد ﷺ، وذلك لقلة إيمانهم بما ضمن الله من نصرة المؤمنين، وقال –تعالى–: **(فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ)** على ما فعلوه، ونبه أنه يأتيهم بذلك، "فإن عسى منه واجب"[٣]، فهو بمنزلة الوعد به لتعلق النفس به ورجائها له، ولذلك حق لا يضيع"[٤].

ونظير ذلك قوله –تعالى–: **﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [سورة الممتحنة، الآية: ٥٢]**. قوله: عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من مشركي مكة مودة، وذلك أن الله ﷻ عندما أخبر المؤمنين بوجوب عداوة مشركي مكة، ويجب البراءة منهم، وضرب لهم مثلاً على ذلك ما فعله إبراهيم ،عليه السلام والذين معه في البراءة من قومهم"[٥]، فبعد فتح المسلمون مكة المكرمة أسلم أهلها، فخالطهم المسلمون، وصاهروهم، فتزوجوا منهم، وناكحوهم، وخير مثال على ذلك زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين أم حبيبة –رضي الله عنها–، وهي بنت الصحابي أبي سفيان، فحصلت هذه المودة التي ذكر الله –تعالى–،

---

١ – إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزَّجَّاج (ت ٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ج٢، ص: ١٨١.

٢ – الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، ج٣، ص: ٥٤٠.

٣ – الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ج٤، ص: ٣٧٧.

٤ – الواحدي، **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**، ج٧، ص: ٤٢٢.

٥ – مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج٤، ص: ٣٠١.

وهذا الرجاء من الله نافذ؛ "فلا بد أنه سيكون، ولقد كان، وفتحت مكة، وأسلمت قريش، وطُويت الثارات، وتصافت القلوب" [١]، والفعل ﴿عَسَى﴾ هنا معناه يتوقع، ويرجى، وبمعنى لعل"[٢]، وقيل: كلُّ «عَسَى» في القرآن تحمل معنى التحقيق، ويعنُون بذلك الوقوعَ [٣].

ومثل ذلك قوله -تعالى-: ﴿**كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلقِتَالُ وَهُوَ كُرهٌ لَّكُموَعَسَىٰ أَن تَكرَهُواْ شَيأً وَهُوَ خَيرٌ لَّكُم وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّواْ شَيأً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُم وَٱللَّهُ يَعلَمُ وَأَنتُم لَا تَعلَمُونَ**﴾ **[سورة البقرة، الآية: ٢١٦]**.

إنَّ الفعل عسى هنا فعلٌ ماضٍ نُقِل إلى إنشاءِ الترجّي والإشفاق [٤]، و"عَسَى" هنا تحمل معنى الوجوب، فهي من الله تعالى؛ لأنَّ الترجّي والإشفاق محالانِ في حقّه، وكما ورد سابقًا: فكلُّ "عَسَى" في القرآن للتحقيق أي وجوب حدوث الأمر الذي تتحدث عنه الآية.

ومنه قوله -تعالى-: ﴿**فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا**﴾ **[سورة النساء، الآية: ٨٤]**، ففي هذه الآية نجد أنَّ لفظ عسى يفيد معنى الجزم، والوجوب من الله ﷻ؛ فقد ألزم الله -تعالى- النبي ﷺ الجهاد، وإن كان النبي ﷺ وحده بِخِلاف أمَّته، فالجهاد هنا فَرْضُ كِفَايَة، لذلك؛ فالمراد من المعنى الوجوب والإلزام [٥]، ورد في القرآن الكريم الترجي بالأداة لعلكم مضافة إلى ضمير الجمع(٦٨) مرة موجة الخطاب بشكل يتناسب مع المعنى العام لخطاب الآيات الكريمة وفق كل غرض خطابي.

---

١ – محمد نديم فاضل، **التضمين النحوي في القرآن الكريم**، أصل الكتاب: أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم: دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ج٢، ص: ١٥٢.

٢ – بهجت عبد الواحد صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤١٨ هـ، ج١١، ص: ٤٨٧.

٣ – ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، ج٣، ص: ٥٢٧.

٤ – المصدر السابق، ج٣، ص: ٥٢٦.

٥ – **المصدر السابق**، ج٦، ص: ٥٣٠.

ومثل ذلك قوله ﷻ: ﴿**يَاأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرٗا**﴾ **[سورة الطلاق، الآية: ١]**، فالمراد من الآية السابقة توضيح، وتبيين لحالات الطلاق، وما يترتب عليه من عدة، وغيرها من أمور شرعية. معنى: (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)، أي بعد حدوث الطلاق لطلقة واحدة. فإن طلقها ثلاث طلقات في آن واحد، وإنما تفسيره الرجعة، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك -رحمه الله-(ت ٦٧٢ ه)"[١]، فالمراد بذلك هو المراجعة، بعد حدوث الطلاق، وهذا من المحكم – الآيات المحكمة – "الذي لا نعلم في المراد به اختلافا "[٢].

ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً لعله يرغب في رجعتها" [٣]، وقيل: "هو الرغبة فيها، أو الندامة على ما سبق منه"[٤]. "لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا". قالوا: أراد بذلك حصول الندم بعد الطلاق، وقيل: ولدًا، وقيل أيضًا: ميلًا إليها ورغبة بها، فإن القلوب تتقلب وتتبدل [٥]، وعلى هذا ما ذهب إليه جمهور المفسرين: "لعلكم تندمون، فتراجعون، فإذا تجاوزتم حدود الله في الطلاق، فطلقتم ثلاثاً، ثم ندمتم لم تكن لكم رجعة أبداً، إنما تكونون خُطَّاباً لها

---

١ – الزَّجَّاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٥، ص: ١٨٣.

٢ – أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، **أحكام القرآن الكريم**، تح: الدكتور سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، إستانبول، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م، ج٢، ص: ٣٢٧.

٣ – ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، ص: ٣٣٥٩.

٤ – الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، ج١٠، ص: ٥٣.

٥ – عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، **لطائف الإشارات**، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ط٣، ج١، ص: ١٠٧.

بعد زوج"[1]، وقال ابن عباس ﷺ: " يريد الندم على طلاقها، والمحبة لرجعتها في العدة، وهو دليل على أن المستحب في التطليق أن يوقع متفرقا، وإذا طلقها ثلاثا في آنٍ واحد فلا معنى في قوله –تعالى–: لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا "[2] هنا "لَعَلَّ": حرف ناسخ للترجي.

أمّا قوله ﷻ: **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢١]**.

معنى ذلك أنَّ الله ﷻ احتج على العرب بأنه هو من خلقهم، وخلق جميع المخلوقات، والأمم قبلهم، أي العرب؛ كانوا مقرين بذلك معترفين في قرارة أنفسهم أن الله هو الخالق وحده، والدليل على ذلك قوله –تعالى–: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)، فقيل لهم بما أنكم مقرين بذلك، وبأنَّه خالقكم فاعبدوه، ولا تشركوا بعبادته الأصنام – أمَّا قوله (لعلَّكم تَتقُونَ) معناه تتقونَ الحُرُمَاتِ بيْنَكم، وتَكُفون عما تأتون مما حرمَه اللَّه، فأمَّا لعلَّ في هذه الآية فيها قولان، فهي تحمل معنى كي تتقوا، وهذا ما ذهب إليه سيبويه، على أنه تَرَج لهم"[3]، فالخطاب يحتمل الخصوص، والعموم، وقوله: (لَعَلَّكُم تَتقونَ). يحتمل وجهين:

يحتمل: " تتقون المعاصي، والمناهي، والمحارم التي حرم اللَّه عليكم؛ فإذا كان هذا هو المراد فذلك راجع إلى المؤمنين. ٢ويحتمل قوله: (تَتَّقُونَ) الشرك، وعبادة غير اللَّه، فذلك راجع إلى الكفرة" [4].

---

١ – أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، ج٣، ص: ٥٩٩.

٢ – أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٣٠ هـ، ج٣٠، ص: ٥٦١.

٣ – الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص: ٩٨.

٤ – الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، ج١، ص: ٣٩٩.

واللفظ يحتمل هذه الوجوه كلها، وهو من جوامع الكلم، "وهذه الآية عامة، وقد تكون كلمة يا أَيُّهَا النَّاسُ خاصة لأهل مكة، وقد تكون عامة لجميع الخلق، فهاهنا يا أَيُّهَا النَّاسُ لجميع الخلق. يقول للكفار: وحدوا ربكم، ويقول للعصاة: أطيعوا ربكم، ويقول للمنافقين: أخلصوا بالتوحيد معرفة ربكم، ويقول للمطيعين: اثبتوا على طاعة ربكم [١]. قوله: "لعلكم تتقون": تقريب الأمر عليهم، وتسهيله، ولقد وقفهم بهذه الكلمة- أعنى لعل- على حد الخوف والرجاء، وحقيقة التقوى التحرز والوفاء (بالطاعة) عن متوعدات العقاب" [٢]، ولعل: هنا حرف ترج مع المحبوبات، وتوقع أيضا مع المحذورات، ولا تستعمل لعل إلا في الممكن "[٣]. قيل: "لعل" هنا حرف تعليل لأنها سبقت بقوله: [اعبدوا]، وقيل أيضًا لقوله: [خلقكم]...؛ حيث لمح في لعل معنى الرجاء عندما أرجعت إلى المخاطبين "[٤].

وأما في قوله -تعالى-: **﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٥٢]**، فالقول في تأويل الآية السابقة في قوله -عزَّ وجلَّ-: (ثم عفونا عنكم من بعد ذلك)، أي: تركنا معاجلتكم بالعقوبة، "من بعد ذلك"، أي من بعد أن اتخذتم العجل إلها" تعبدونه من الله، وهنا الكلام موجه لقوم موسى عليه السلام"؛ وأما قوله: (لعلكم تشكرون) تأويل ذلك لتشكروا، أي لتشكروا الله، فـ"لعل" في هذه الآية تحمل معنى "كي"[٥]، وقد تحدثت في البداية أن لعلَّ تحمل أحد معاني "كي"، بما فيه الكفاية.

---

١ – أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، **بحر العلوم**، تح: محمد علي معوض وآخرون، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ -١٩٩٣م، ج١، ص: ٣٣.

٢ – القشيري، **لطائف الإشارات**، ج١، ص: ٦٨.

٣ – محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تح: صدقي محمد جميل، وآخرون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م، ج١، ص: ١٥١.

٤ – الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص: ٩٩.

٥ – الطبري، **تفسير الطبري**، ج٢، ص: ٦٩.

أمَّا في قُوله -تَعَالَى-: ﴿**وَاذْكُرُوا نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ فِي عَفْوِي عَنْكُمْ، لَمَّا عَبَدْتُمُ الْعِجْلَ بَعْدَ ذَهَابِ مُوسَى لِمِيقَاتِ رَبِّهِ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَمَدِ الْمُوَاعَدَةِ**﴾. والآية التي تلي قوله ﷻ :﴿**وَإِذ ءَاتَينَا مُوسَى ٱلكِتَٰبَ وَٱلفُرقَانَ لَعَلَّكُم تَهتَدُونَ**﴾ **[سورة البقرة، الآية: ٥٣]**.

وقوله -تعالى-: ﴿**وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ يَعْنِي التَّوْرَاةَ وَالْفُرْقانَ وَهُوَ مَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْهُدَى والضلالة لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَكَانَ ذَلِكَ أَيْضًا بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْبَحْرِ**﴾"[١]

ففي الآيات السابقة يستمر الخطاب الرباني ﴿**ثُمَّ بَعَثنَٰكُم مِّن بَعدِ مَوتِكُملَعَلَّكُم تَشكُرُونَ**﴾ **[سورة البقرة، الآية: ٥٦]**، فتأويل الآية السابقة: أن الله يذكر بني إسرائيل بنعمه عليهم بقوله: "ثم بعثناكم من بعد موتكم"، وعدد لهم سائر ما أنعم به عليهم، وكل ذلك لعلكهم يشكرونه على ما أنعم عليهم، فالغمام جمع غمامة كما السحاب جمع سحابة، والغمام هو ما غم السماء، فألبسها من سحاب، وقتام، وغير ذلك مما يسترها عن أعين الناظرين، وكل مغطى العرب تسميه مغموما، وقد قيل: إن الغمام التي ظللها الله على بني إسرائيل لم تكن سحابا [٢]، وقوله: (لعَلَّكُمْ تشْكُرُون)، أي في أن بعثكم بعد الموت، وأعلمكم أن قدرته عليكم هذه القدرة، وأن الإقالة بعد الموت لا شيء بعدها، وهي كالمضطرة إلى عبادة الله " [٣]، قَوْلُهُ -تعالى-: "لَعَلَّكُمْ" لَعَلَّ مِنَ اللَّهِ وَاجِبَه [٤]. أعادهم إلى حال الإحساس بعد ما استوفتهم سطوات العذاب إملاء لهم بمقتضى الحكم، وإجراء للسنة في الصفح عن الجرم، ومن قضايا

---

١ – عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩، ج١، ص: ٢٦١.

٢ – الطبري، **تفسير الطبري**، ج١، ص: ٦٩٨.

٣ – الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص: ١٣٨.

٤ – ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، ج١، ص: ١١٣.

الكرم إسبال الستر على هنات الخدم [١]، أي: لتشكروا نعمةَ الحياةِ بالتَّوحيد والطَّاعة، وقيل: لتشكروا العفو عنكم [٢]، فقد أفادت لعلَّ هنا الترجي والترجي إنما هو في حق البشر [٣].

أمّا قوله -تعالى-: **﴿وَلَكُم فِي ٱلقِصَاصِ حَيَوٰة يَٰٓأُوْلِي ٱلأَلبَٰبِ لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٧٩]**، ولكم في القصاص حياة يعني بقاء يحجز بعضكم عن بعض يا أولي الألباب يعني من كان له لب أو عقل فذكر القصاص، فيحجزه الخوف عن القتل لعلكم يعني لكي تتقون الدماء مخافة القصاص [٤]، ولكم يا أولي العقول فيما فرضت عليكم وأوجبت لبعضكم على بعض من القصاص في النفوس، والجراح، والشجاج ما منع به بعضكم من قتل بعض، وقدع بعضكم عن بعض، فحييتم بذلك، فكان لكم في حكمي بينكم بذلك حياة" [٥]، إنَّ في إقامة حدِّ القصاص تلف للنفس البشرية، وليس فيه إحياء لها، من حيث الظاهر، ولكن يكون الإحياء في هذا الحدِّ: هو أن القاتل إذا تفكَّر في فعلته التي يريد القيام بها في قتل نفسه عندما يقتل نفساً أخرى، وهذا يردعه عن القتل؛ فنتيجة ذلك إحياء النفسين؛ فيصبح وجوب تنفيذ حد القصاص سببًا للإحياء في حقيقة الأمر، وإن كان في الظاهر سببا

---

١ – القشيري، **لطائف الإشارات**، ج١، ص: ٩٣.

٢ – نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (ت:٥٣٧ هـ)، **التيسير في التفسير**، تح: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إستانبول، تركيا، ط١، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م، ج١، ص: ١٩٣.

٣ – أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ، ج١، ص: ١٤٨.

٤ – مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج١، ص: ١٥٩.

٥ – الطبري **تفسير الطبري**، ج٣، ص: ١٢٠.

لإتلاف الروح؛ فيكون موضوع القتل للرحمة في التحقيق، وإن كان في ظاهره خارجًا مخرج ترك الرحمة، -والله أعلم-، وقوله -تعالى- :﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، أي لكَي تتقوا الْقَتْل [1].

ومثل ذلك قوله ﷻ: **﴿يَسلُونَكَ عَنِ ٱلأَهِلَّةِ قُل هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلحَجِّ وَلَيسَ ٱلبِرُّ بِأَن تَأتُواْ ٱلبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأتُواْ ٱلبُيُوتَ مِن أَبوَٰبِهَا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٨٩]**.

أمَّا القول في تفسير قوله -تعالى-: **﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾**. أراد -تعالى ذكره- بذلك: واتقوا الله أيها الناس، فاحذروه، وارهبوه بطاعته فيما أمركم به من فرائضه، واجتناب ما نهاكم عنه، لتفلحوا، فتنجحوا في طلباتكم لديه، وتدركوا به البقاءَ في جَنَّاته والخلودَ في نعيمه" [2]، ذُكِرَ أَنَّ النبي ﷺ سئل عن زيادة الأهلة، ونقصانها، واختلاف أحوالها، فأنزل الله -جلَّ في علاه- هذه الآية جواباً لهم عمَّا سألوا النبي ﷺ عنه؛ لم جعلت هذه الأهلة؟ فأنزل الله فيها قوله- تعالى-: ﴿هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾، فجعلها لصوم المسلمين، ولإفطارهم، ولمناسكهم، وحجهم، ولعدة نسائهم، ومحل دينهم في أشياء، والله أعلم بما يصلح خلقه " [3]، أي: لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ يوم لقائي أي لتكونوا على رجاء من الفوز الفلاح يوم القيامة؛ فأحد المعاني التي تحملها كلمة الفلاح: الظفر، أي أنْ يظفر الإنسان بما يؤمل ويرتجي، وكذلك تحمل معنى: تنجون، والمفلح من أدرك ما أمَّل، ونجا مما يحاذر، ويخاف.

ومثل ذلك قوله -تعالى-: **﴿يَٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم وَٱلَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢١]**، والغاية من «لَعَلّ» هنا الترجّي، والإطماع؛ ولكن بالنسبة إلى الذين تخاطبهم الآية السَّابقة، أي: لعلَّكم تتقون الله الذي خلقكم على رجائكم، وطمعكم؛ أمَّا كما إنَّها تحمل معنى التعْليل"كي"، أي: اعبدوا الله؛

---

١ – أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي **(ت ٣٩٩هـ)، تفسير القرآن العزيز**، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ج١، ص: ١٩٨.

٢ – الطبري، **تفسير الطبري**، ج٣، ص: ٥٦١.

٣ – **المصدر السابق**، ج٣، ص: ٢٨٠.

لكي تتقوا، و"قيل إنها للتعرض للشيء؛ كأنه قيل: افعلوا ذلك متعرضين لأن تتقوا" [1]، ومثل ذلك ورد كثيراً في الخطاب الرباني للناس.

ونظير ذلك قوله -تعالى-: ﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغوِ فِي أَيمَٰنِكُم وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلأَيمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِن أَوسَطِ مَا تُطعِمُونَ أَهلِيكُم أَو كِسوَتُهُم أَو تَحرِيرُ رَقَبَة فَمَن لَّم يَجِد فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّام ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيمَٰنِكُم إِذَا حَلَفتُم وَٱحفَظُوٓاْ أَيمَٰنَكُم كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُم ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُم تَشكُرُونَ**﴾ **[سورة المائدة، الآية: ٨٩]**، ومعنى الآية: يخاطب الله -تعالى ذكره- بعض الصحابة من الذين كانوا قد حرموا على أنفسهم الطيبات، فقد كانوا قد حرموا ذلك على أنفسهم لأيمان حلفوا بها، فنهاهم الله -تعالى- عن تحريمها، وقال لهم: "لا يؤاخذكم ربكم باللغو في أيمانكم" [2]. التخلص من عهدة اليمين، والخروج من حرمتها إلى ما يحل منها بالكفارة. ﴿كَذَلِكَ﴾، أي: مثلَ ذلكَ البيانِ.

﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ أعلامَ شرائِعِه.

﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ نعمةَ التعليم [3].

ونستنتج من هذه الآية على أنَّ أيمان اللغو لا يؤاخذ الله العبد الحالف بها، فلا تجب فيها الكفارة، وقد إلى ذلك ذهب الجمهور من الصحابة، إلى قول الرجل: لا والله! وبلى والله في كلامه، غير معتقد لليمين، لا تُعيد يمنا نافذاً.

---

١ - ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، ج١، ص: ٤١١- ٤١٢.

٢ - الطبري، **تفسير الطبري**، ج٨، ص: ٦١٦.

٣- مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ)، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تح: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلاَمِيّة، إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ)، الدوحة، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢، ص: ٣٣٨.

ومثل ذلك قوله –تعالى–: ﴿**قُل تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُم عَلَيۡكُمۡ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ**﴾ **[سورة الأنعام، الآية: ١٥١]**. أما قوله: –تعالى ذكره– :(قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئًا)، (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) ، يعني بالنفس التي حرم الله قتلها، نفسَ مؤمن، أو مُعاهد، وقوله: (إلا بالحق) ، يعني بما أباح قتلها به: من أن تقتل نفسًا، فتقتل قَوَدًا بها، أو تزني، وهي محصنة فترجم، أو ترتدَّ عن دينها الحقِّ، فتقتل، فذلك "الحق" الذي أباح الله –جل ثناؤه– قتل النفس التي حرم على المؤمنين قتلها، "﴿وَلَا تقتلُوا النَّفس الَّتِي حرم الله إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، مُفَسّر في قول النَّبِي ﷺ: " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلاثٍ: رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلامِهِ، أَوْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا فَيُقْتَلُ بِهَا" [١] ﴿ذَلِكُم وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تعقلون﴾. (ذلكم) يعني هذه جميع الأمور التي عهد الله إلينا القيام بها، وتنفيذها وعم تجاوزها، فنحن، والكافرين وصانا العمل بها جميعًا، (لعلكم تعقلون)، أي لتعقلوا ما وصَّاكم الله، فهذه الأشياءُ أَكَّدَ اللَّهُ الأمرَ بها؛ "لتعقِلوا عظمَها عنده، فتمتثلوا أمرَهُ فيها" [٢]؛ فكأنه قيل: هذه وصية ربكم يا بنى آدم منذ أن خلقكم إلى الآن.

ومثله أيضًا قوله –تعالى–: ﴿أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ **[سورة الأعراف، الآية: ٦٣]**. "وهذا أيضًا خبر من الله –عز ذكره– عن قِيل نوح– عليه السلام– لقومه أنه قال لهم؛ إذ ردُّوا عليه النصيحة في الله، وأنكروا أن يكون الله بعثه نبيًّا، وقالوا له: (**مَا نَرَاكَ إِلا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ**)، **[سورة هود: ٢٧]**."أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم"، يقول: أوعجبتم أن جاءكم عِظة وتذكير من الله –عزَّ وجلَّ–، ليذكركم بما أنزله؛ "على رجل منكم"، أي: "على رجل منكم": لينذركم بطش الله وبأسه ويخوِّفكم عاقبة كفركم به؛ ويبين لهم الطريقة

١– أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، **مسند أحمد**، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، ج١، ص: ٤٩١. رقم الحديث: ٤٣٧.

٢– النسفي، **التيسير في التفسير**، ج ٦، ص: ٢٥٣.

المثلى لتجنب عقابه "ولتتقوا"، وكي تتقوا بأسه وعقابَ الله، وذلك لا يكون إلَّا بتوحيده الإيمان به، وإخلاص في ذلك إخلاصاً تاماً، والعمل بمقتضى طاعته؛ في نهاية الآية السابقة قوله -تعالى-: "ولعلكم ترحمون"، لعل هنا تحمل معنى" كي" التعليل، والتبيين للعاقبة في حال طاعة الله، والإيمان به. "وليرحمكم الله إن خفتموه اتقيتموه" [1].

أما قوله -عزَّ وجلَّ-: ﴿**قُل يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيكُم جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحيِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُم تَهتَدُونَ**﴾ **[سورة الأعراف، الآية: ١٥٨]**، وتفسير الآية كما أورده مقاتل: "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي الأموات، ويميت الأحياء، فآمنوا يعني، فصدقوا بالله أنه واحد لا شريك له، ورسوله -عليه السلام- النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته، أي الذي يصدق بالله بأنه واحد لا شريك له، وبآياته، يعني القرآن واتبعوه يعني محمداً ﷺ، ففي هذه الآية نجد أن لعل تحمل معنى كي التعليلية أي لكي تتهدوا. وهنا خطاب للناس جميعا.

وقوله -تعالى-: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ ۩ لَا تَرۡكُضُواْ وَٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتۡرِفۡتُمۡ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡـَٔلُونَ﴾ **[سورة الأنبياء، الآيات: ١٢-١٣]**، قَالَ: «ما أترفتم فيه من دنياكم لعلكم تسألون من دنياكم شيئا استهزاء بهم» [2]، أي: لا تفروا ولا تهربوا. ﴿وارجعوا إلى مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾. أي: إلى ما أنعمتم فيه من عيشكم وإلى، ﴿وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ أي: تسألون عن دنياكم شيئاً. على وجه السخرية بهم والاستهزاء. و﴿لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ أي: تنتهون. ومعنى ذلك معناه: لعلكم تسألون شيئاً مما شغلكم عما لكم فيه الصلاح، على التهدد. ومعناه: "لعلكم تسألون عما نزل بكم من العقوبة، وعاينتموه من العذاب" [3]، ولعل من الله واجبة الوقوع، ففي

١- الطبري، **تفسير الطبري**، ج١٢، ص:٥٠١.

٢- أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، **تفسير عبد الرزاق**، تح: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ، ج٢، ص: ٢٥١.

٣- مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج ٧، ص: ٤٧٣٦.

حقيقة الأمر أنهم سوف يُسألون عن ذلك يوم القيامة، وقيل: "لعلكم تُسألون الإيمان كما سؤلتموه قبل نزول العذاب [1].

وأحياناً تأخذ لعلَّ حكم "كي"؛ وخصوصاً في الخطابات الربانية كقوله -تعالى-: ﴿**وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ**﴾ **[سورة النور، الآية: ٥٦]**، فقوله -تعالى-: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، فهنا جاءت "لعل" بمعنى كي: أي كي تنالوا رحمة الله، فإنكم إذا فعلتم ما أمركم به من إقامة الصلاة وإتاء الزكاة وأطعتم الله رُحِمْكم [2]، أي افعلوها رجاء لرحمة الله، أي: لترحموا. أي لكي ترحموا، فلعل هنا تحمل معنى كي، وهذا يدلنا على أن الأداة "لعل" جاءت للرجاء لكن باعتبار الفاعل في سياق الآية الكريمة لا باعتبار المتكلم، يعني: لأنكم راجين بذلك رحمة الله يجب أن تفعلوا ذلك لأجل أن ترحموا، فهنا تكون "لعل" جاءت للترجي، وذلك باعتبار "المخاطب" -الفاعل هو المخاطب- لا ليس باعتبار المتكلم، لأن المتكلم، وهو الله ﷻ؛ لأن تعالى لا يعجزه شيء في هذا الكون، أو فيما سواه حتى يترجاه.

ويجوز أن تكون (لعل) للتَّعليل، وذلك باعتبار المتكلِّم، فيصبح التفسير لقوله ﷻ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾؛ لأَن ذَلِك سيكون سبباً لرحمة الله لكم، وهَذَا أقرب؛ فقَوْلهُ -تعالى- في ختام الآية: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، أي أنَّكم تنالون الرحمة من قِبَل الله ﷻ.

١- أبو القاسم الكرماني، **لباب التفاسير**، تح: أربع رسائل دكتوراه بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١ - ناصر بن سليمان العمر - من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء - ١٤٠٤ هـ.
٢ - عبد الله بن حمد المنصور - من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الإسراء - ١٤٢٩ هـ.
٣ - إبراهيم بن محمد بن حسن دومري - من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الصافات - ١٤٢٩ هـ.
٤ - إبراهيم بن علي بن ولي الحكمي - من أول سورة ص إلى آخر سورة الناس - ١٤٢٩. **وينظر:** السمرقندي، **بحر العلوم**، ج٢، ص: ٣٦٤.

٢- يحيى بن سلام، **تفسير يحيى بن سلام**، تح: هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ج١، ص: ٤٥٩.

وأمّا قوله ﷻ : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَج وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَج وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَج وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّة مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَة طَيِّبَة كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ **[سورة النور، الآية: ٦١]** نزلت هذه الآية الكريمة ترخيصًا للذين تخلفوا يوم الحديبية؛ -أهل الزمانة- حيث عذرهم، وسمح لهم في الأكل من البيوت التي سماها الله في هذه الآية السابقة [١]، فهنا وردت لعلَّ بمعنى كي: قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ يَعْنِي على أهل دينكم؛ -أي على أهليكم، جعلهم أنفسهم على التّشبيه، وقال: ابن عباس في تفسير تلك الآية: البيوت: -المساجد-، إذا دخلتها سلّمت على نفسك وعلى عباد الله الصالحين [٢]. ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، لِكَيْ تَعْقِلُوا، [٣] ولكي تفقهوا عن الله أمره ونهيه وأدبه.

١,٩ الآيات الواردة في حق الكفار والمنافقين والظالمين.

١,٩,١ تمني الموت.

عندما يعاين الكفار أهوال يوم القيامة يتمنون لو أنهم لم يبعثوا مطلقاً، وذلك لأنهم لم يقدموا أي عمل صالح، وهذه الصورة تبينها هذه الآيات الكريمة: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۞وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۞يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ **[سورة الحاقة، الآيات ٢٥- ٢٧]**، وهنا تصوير لأمنيات الكفار يوم القيامة

١- الطبري، **تفسير الطبري**، ج١٩، ص: ٢١٩.

٢- ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م، ص: ٩٧.

٣- يحيى بن سلام، **تفسير يحيى بن سلام**، ج١، ص: ٤٦٤.

لما يجدونه من مشاهد مرعبة؛ ولسان حال الكافر يقول: "يا ليتني أموت، كي أستريح من هذا البلاء. لقد هلك اليوم عني حجتي "[١]، أي "يا ليت الموتة الأولى كانت عليّ فلم أبعث" [٢]، وقوله: (يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ) يقول: "يا ليت الموتة التي متها في الدنيا كانت هي الفراغ من كلّ ما بعدها، ولم يكن بعدها حياة، ولا بعث وقضاء"[٣]، وهنا الكافر تمنى الموت رغم كره له، إذ لم يكن في هذه الدنيا شيء أكره من الموت عنده "[٤]، ومن ذلك قوله -تعالى-: ﴿**يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ**﴾ **[سورة النساء، الآية:٤٢]**. "إذا ميز الله أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، وقال للوحش والطير والسباع: "كُونِي تُرَابًا "؛ فتكون ترابًا، فعند ذلك يتمنون أن يكونوا ترابًا؛ مثل الوحش، فتسوى بهم الأرض.

وعن ابن عبَّاس ﷺ قال: يجحد أهل الشرك يوم القيامة أنهم ما كانوا مشركين، فينطق الله – تعالى- جوارحهم؛ فتشهد عليهم؛ فيودون أنهم كانوا ترابًا" [٥]، ونظير ذلك قوله- تعالى-: ﴿**إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَابًۢا**﴾ **[سورة النبأ، الآية:٤٠]**. وأنَّه لم يُقدِّم خيراً، فيقول: "يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا فَلَا يَكُونُ تُرَابًا"[٦]، وذلك أنَّ الله ﷻ "يجمع الوحوش، والسباع يوم القيامة، فيقتص لبعضهم من بعض حقوقهم، حتى ليأخذ للجماعة من القرناء بحقها، ثم يقول لهم كونوا ترابًا، فيتمنى الكافر لو كان خنزيرًا في الدنيا،

---

١ – مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج٤، ص: ٦٣٩.

٢ – سهل التستري، **تفسير التستري**، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، ١٤٢٣ هـ، ص: ١٧٦.

٣ – الطبري، **تفسير الطبري**، ج٢٣، ص: ٥٨٧.

٤ – **المصدر السابق**، ج٢٣، ص: ٥٨٧.

٥ – الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، ج٣، ص: ١٨٦.

٦ –مجاهد بن جبر، **تفسير مجاهد**، تح: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م، ص: ٦٩٧.

ثم صار ترابا، كما كانت الوحوش والسباع [١]، فأعظم أمنية للكافر يومئذ تمنيا لما يلقى من عذاب الله الذي أعدّه لأصحابه الكافرين به، يا ليتني كنت ترابًا كالبهائم التي جُعِلت ترابًا [٢].

١,٩,٢ تمني الكفار العمل الصالح وترك المعاصي

إنَّ هذه الأمنية تشبه أمنيتهم بالإيمان، ولكن تم إفرادها عن سابقتها لوجود بعض الفرق بين الأمنيتين، وهو أنَّ تمنيهم الإيمان قد يُفهم منه مجرد الإيمان؛ إذ إنَّ المؤمن لا يخلد في النار، وفي هذا الموضع تمنوا العمل الصالح أيضًا بواسطة الأداة "**لو**"، وليس مجرد الإيمان، بل إيمان مع عمل صالح مع أنَّ الإيمان أساس قبول الأعمال، ففي قول الله – تعالى–: ﴿**فَلَو أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ**﴾ **[الشعراء، الآية ١٠٢]**.

فهذا على "جواب التمني، لأنَّ معناه "لَيْتَ لَنَا كَرَّةً" [٣]. قال مقاتل: "يعني رجعة إلى الدنيا، فنكون من المؤمنين يعني من المصدقين بالتوحيد"[٤]، فهم طلبوا العودة إلى الحياة الدنيا؛ ليكونوا من المؤمنين لكي تجوز لهم الشفاعة عند الله كما حلت للمؤمنين الموحدين، يفهم من ذلك أنّ تمنيهم الإيمان هنا كان من أجل أن تنالهم شفاعة الشافعين، "يقول: فلو أن لنا رجعة إلى الدنيا فنؤمن بالله فنكون بإيماننا به من المؤمنين" [٥]، وقد تكون الشفاعة للمؤمن صاحب الكبائر، كما قال النبي ﷺ: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي" [٦]، ولذلك تم إفراد أمنيتهم بالعمل الصالح عن أمنيتهم

---

١ – مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج٤، ص: ٥٦٦.

٢ – الطبري، **تفسير الطبري**، ج٢٤، ص: ١٨٠.

٣ – الأخفش الأوسط، **معاني القرآن للأخفش**، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م، ج١، ص: ٧٢.

٤ – مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج٣، ص: ٢٧١.

٥ – الطبري، **تفسير الطبري**، ج١٩، ص: ٣٦٩.

٦ – أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، **سنن الترمذي**، تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، ج٤، ص: ٤٣٤. رقم الحديث: ٢٦٠٥.

بالإيمان، "والمعنى لو وقع لنا رجوع إلى الدنيا لآمنا حتى يكون لنا شفعاء. تمنوا حين لا ينفعهم التمني" [1]، فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً "تمن للرجعة أقيم فيه "لو" مقام ليت لتلاقيهما في معنى التقدير"[2].

وكذلك وردت أمنيتهم بالرجوع إلى الدنيا لكي يعملوا العمل الصالح في قوله -تعالى-: ﴿**حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ * لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ**﴾ **[الشعراء، المؤمنين ٩٩ -١٠٠]**.

تبين الآيات الكريمة السابقة أنَّ تمني الكفار بالرجوع إلى الدنيا قد حصل بالأداة "لعل"، فالكفار الذين ينكرون البعث بعد الموت يتمنون الرجعة إلى الدنيا عند معاينتهم الموت، فلا يتمنون الرجوع إلى الأهل، والعشيرة، ولا لجمع المال، أو قضاء شهوات، بل ليعملوا بطاعة ربهم، ويتزودوا من العمل الصالح الذي ينفعهم بعد الموت، فقوله- سبحانه وتعالى-: «رَبِّ ارْجِعُونِ» إلى الدنيا لَعَلِّي يعني: "لكي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ من العمل الصالح يعني الإيمان"[3].

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله ﷺ: سألوا الرجعة لكي يؤمنوا بما كانوا يكذبون، وهم عطاش لا يروون، وجياع لا يشبعون، وعراة، فلا يكتسون؛ مغلوبين، فلا ينتصرون، محزونين، مغلوبين، محسورين

---

١ – شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، ج١٣، ص: ١١٧.

٢ – ناصر الدين البيضاوي، **تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، ١٤١٨ هـ، ج٤، ص: ١٤٣.

٣ – مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج٣، ص: ١٦٥.

أنفسهم، وأهليهم، وأموالهم، ومكاسبهم"[1]، كما أنه -تعالى- ﷻ يخبرنا عن حال الكافرين أو المفرطين عند دنو الأجل -الموت -، وهو تمنيهم الرجعة إلى الدنيا، ليكي صلح ما أفسده في حياته قبل الاحتضار"[2].

ونظير ذلك قوله -تعالى- حين يصور مشهد الكفار يوم القيامة، وما يتمنونه ﴿**وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوْمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ * يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي**﴾ **[الفجر، الآيات: ٢٣ -٢٤]**.

ورد في تفسير مقاتل أنَّ الآية تعني "أمية بن خلف الجمحي" أحد أشد كفار قريش معارضة للدعوة الإسلامية لما حضره الموت، وعاين النار والملائكة حولها- "وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرى"-، ثم قال يخبر عن حال الكفار بعد أن رأى مقعده من النار، وما يقولون في الآخرة إذا عاينوا النار، فقال: يا ليتني قدمت لحياتي في الدنيا لآخرتي "[3]، ويخبرنا -تعالى ذكره- عن تلهف ابن آدم يوم القيامة، وتندمه على تفريطه في الصالحات من الأعمال في الدنيا التي تورثه بقاء الأبد، في نعيم لا انقطاع له [4].

وفي موضع آخر نجد الكفار يوم القيامة عندما تجد كل نفس خيرها، وشرها حاضرين، يتمنون لو أنّ بينهم، وبين ذلك اليوم من هول ما وجدوا من العذاب له أمداً بعيداً؛ ويكون التمني باستخدام لو مع فعل التمني ود بمعنى رغب، وأحب، وتمنى كما في قوله -تعالى-: ﴿**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٖ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٖ مُّحْضَرٗا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ**﴾ **[آل عمران،**

---

١ - إسحاق بن إبراهيم البستي، **تفسير إسحاق البستي**، تح: عوض محمد ظافر العمري، إشراف أحمد بن عبد الله الزهراني، ١٤١٣ هـ، ج١، وتح: عثمان معلم محمود شيخ علي، إشراف: عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي، ١٤١٦ هـ، جـ ٢، أطروحتا دكتوراه، الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية - قسم التفسير وعلوم القرآن، د ط، ج١، ص: ٤٠٦.

٢ - ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٥، ص: ٤٩٣.

٣ - مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج٤، ص: ٦٩٢.

٤ - الطبري، **تفسير الطبري**، ج٢٤، ص: ٣٩٠.

الآيات: ٣٠]. "فإن مصيركم أيها القوم يومئذ إليه، فاحذروه على أنفسكم من ذنوبكم "[١]، وغاية أمنيتهم أن تباعد بينهم، وبين أعمالهم غاية بعيدةً كما بين المشرق والمغرب.

١,٩,٣ تمني الظالمين اتباع هدي النبي وعدم اتباع غيره.

تلك أهم أمنياتهم عندما يعاينون القيامة، ويرون خيبتهم التي آلت بهم إلى الحسرة، والندامة، فكانوا من أهل النار، ولكن ولات حين مناص.

قال -تعالى-: **﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا * خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً *يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ * وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ *رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً﴾[الأحزاب، الآيات: ٦٤-٦٨]**، وهنا يقول -تعالى -: إنَّ هؤلاء الكافرين لا يجدون وليًّا، ولا نصيرًا يوم القيامة؛ (يَقُولُونَ): وكلهم ندم، وحسرة (يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ) في حياتنا الدنيا، وأطعنا رسوله فيما جاءنا به من الدين، فكنا الآن من أهل الجنة؛ ما أعظمها، وأجلها من حسرة وندامة" [٢].

أما قولهم: "رَبَّنَا إِنَّا أَطَعنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا"، فهذا حال مشركي العرب من الأتباع الذين اتبعوا ساداتهم من أهل مكة، فقد قالوا: ربنا إنا أطعنا سادتنا؛ يعنون قادتهم الذين لقَّنوهم الكفر، فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا، أي طَرِيق الْهُدَى بما زينوا لنا الشرك، وحببوه لنا. رَبَّنا آتِهِم ضِعفين من العذاب مثلي ما آتيتنا منه لأنهم ضلوا وأضلوا، والعنهم لعناً كثيراً "[٣]، فالكافرون يتمنون لو أنهم أطاعوا الله، ورسوله، وكانوا من أهل الجنة، لكن هذا الندم، وهذا التمني كان بعد فوات الأوان، فلن ينفعهم بشيء، فيتمنون يومئذ الإيمان، وطاعة الله ورسوله حين لا ينفعهم التمني، ثم لاذوا بعد ذلك بالتشكي من

---

١ - **المصدر السابق**، ج٥، ص: ٣٢٢.

٢ - **المصدر السابق**،٢، ج١٩، ص: ١٨٨.

٣ - البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج٤، ص: ٢٣٩.

كبرائهم في أنهم أضلوهم [١]، فلما رأوا أن التمني لا يجدي نفعاً طلبوا التشفي، والانتقام من ساداتهم بتعذيب مَنْ أَضَلَّهَمُ عن منهج الله، ورسوله، فقد قالوا: ﴿رَبَّنَا ءَاتِهِم ضِعفَينِ مِنَ ٱلعَذَابِ وَٱلعَنهُم لَعناً كَبِيراً﴾ **[الأحزاب، الآيات: ٦٨]**

١,٩,٤ تمني الكفار عدم اتخاذ الشياطين قرناء.

﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِين * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ *حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ *وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ **[الزخرف، الآيات: ٣٦-٣٩]**. يقول مقاتل بن سليمان في تفسيره:" ومن تعم بصيرته عن ذكر الله يقيض الله له شيطانا قرينا في الدنيا يزين، ويجمل له الغي، ويصده عن سبيل الهدى -ويحسب بنو آدم أنهم مهتدون- حتى إذا جيء بابن آدم مع قرينه يوم القيامة، وربطا في سلسلة واحدة؛ يقول ابن آدم لقرينه -شيطانه- يا ليت بيني، وبينك بعد المشرقين" [٢] .

فالتمني هنا يحتمل تفسيرين: إما أن يكون في الدنيا، وإما أن يكون في الآخرة، فإن كان في الدنيا: فيكون المعنى أن هذا الذي صَّد عن ذكر الله، وطاعته في الدنيا، وأضله الشيطان عن الحق، فظن نفسه على صواب سيأتي يوم القيامة مع قرينه من الشياطين، فيتمنى لو أنه كان بعيدًا عنه في الدنيا؛ حيث لا يراه، ولا يتبعه، وإن كان المراد في الآخرة، فيكون المعنى أنه لما يأتي يوم القيامة مع قرينه من الشياطين، فإن هذا القرين سيأخذ بيده حتى يدخله النار، كذلك يتمنى هذا المرء أن يتباعد عنه في الآخرة حتى لا يرد معه النار" [٣].

---

١ - ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٤، ص: ٤٠١.

٢ - مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج٣، ص: ٧٩٥.

٣ - الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، ج٩، ص: ١٦٦.

ثم بين الله ﷻ لهم أن هذا التمني لا ينفعهم؛ لأنهم هم وقرناؤهم مشتركون في العذاب، وقال الزمخشري: ولن ينفعكم اليوم ما تمنيتم من مباعدة القرين، وأما قوله: إنكم في العذاب مشتركون، فهنا تعليل، أي: "لن ينفعكم ما تمنيتم، لأن عقابكم أن تشتركوا وقرناءكم في العذاب كما كنتم مشتركين في الكفر به" [١].

١,٩,٥ تمني الكفار دوام الموت وعدم البعث.

ورد ذلك في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، ومنها قوله -تعالى-: **﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ *يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾** **[سورة الحاقة، الأية: ٢٥].**

فعندما يعلم الكافر بطلان أعماله ومصيره البئيس، ويرى كتاب أعماله مليئاً بالخطايا، والذنوب، وقبائح الأعمال، يتمنى لو أنه ظل ميتا، ولم يبعث يوم القيامة حتى لا يرى الحساب، ولا الكتاب، ولا العذاب.

وقوله: **(يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ)** يقول: "يا ليت الموتة التي متها في الدنيا كانت هي الفراغ من كلّ ما بعدها، ولم يكن بعدها حياة ولا بعث" [٢]، كما ورد عن قتادة قوله: (يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ): يتمنى الكافر الموت موتًا لا حساب بعده، ولم يكن في هذه الدنيا شيء أكره لديه من الموت"[٣]، فيا ليت الموتة الأولى كانت عليّ فلم أبعث" [٤]، وهنا نجد الكافر يتمنى الموت الذي لا بعث بعده، فيقول: يا ليت الموتة التي متّها في الدنيا كانت القاضية

---

١ – جار الله الزمخشري، **تفسير الكشاف**، اعتنى به: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة – دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧، ج٤، ص: ٢٥٢.

٢ – الطبري، **تفسير الطبري**، ج٢٣، ص: ٢٣٥.

٣ – **المصدر السابق**، ج٢٣، ص: ٢٣٥.

٤ – سهل التستري، **تفسير التستري**، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٤٢٣ هـ، ص: ١٧٦.

الفارغة من كل ما بعدها، فلم أبعث بعده، والقاضية موت الأحياء بعدها، ومعناه يا ليتني متّ فاسترحت"[١]، فالكافر عندما يعلم بسوء أعماله، وخسرانه يوم القيامة يتمنى الموت في الحال؛ رغم أنه لم يكن لديه في الدنيا أشد عليه من الموت [٢].

وكذلك قوله –تعالى–: ﴿**يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا**﴾ **[سورة النساء، الآية: ٤٢]**، ويرى الراغب الأصفهاني: أن المراد من قوله: (لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ)، أي تمنوا أن لم يُبعثوا من القبور، وأن يكونوا ترابًا كالبهائم"[٣].

فالمراد من الآية ليس عدم البعث من القبور، بل تمنيهم أن تخسف بهم الأرض، فيكونون كالتراب سواء، – فصاروا ترابا مثلها بتصييره إياهم –، وأن تسوى الأرض بالجبال، والأرض عليهم تمامًا كما يُفعل بالبهائم، أو يدفنون في الأرض يسيخون فيها [٤].

فإن هذا الكافر يتمنى لو أنه بقي على الموتة الأولى، ولم يبعث بعدها، وكل ذلك لما رأى من أهوال الموقف يوم القيامة، لما يجدونه من الهول، فيتمنون لو أنَّ الأرض تسوى بهم، فلا ينالهم ذلك الخوف [٥].

ومثل ذلك قوله –تعالى– يصف حال الكافرين: ﴿**إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا**﴾ **[سورة النبأ، الآية: ٤٠]**، فالتمني في الآية السابقة: يظهر تمني

---

١ – أبو إسحاق الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢ م، ج١٠، ص: ٣١.

٢ – ابن أبي زمنين، **تفسير القرآن العزيز**، ج٥، ص: ٣٢.

٣ – الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ج٣، ص: ١٢٤٧.

٤ – الطبري، **تفسير الطبري**، ص: ٤١.

٥ – أبو زيد الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تح: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ، ج٢، ص: ٢٤٠.

الكافر لما يلقى من العذاب الذي أعدّه الله الكافرين به، يا ليتني كنت كالبهائم التي جُعِلت ترابًا"[١]، وإذا كان يوم القيامة مد الله ﷻ الأرض مد الأديم، وحشر البهائم والدواب والوحش، ثم يجعل القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نَطَحَتْهَا، فإذا فرغ ﷻ من القصاص بين الدواب يقول لها: كوني تراباً، فعند ذلك يقول الكافر: يا لتني كنت تراباً"[٢].

١,٩,٦ *التمني في سياق الحرص على الحياة الدنيا.*

اتصف الكفار واليهود بشدة حصرهم على الحياة؛ إذ وصفهم الله في قوله: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**﴾ **[سورة البقرة، الآية: ٩٦]**. في هذه الآية خطاب موجه للنبي ﷺ، إنك يا محمد لتجدَنّهم أحرص الناس على الحياة، بل إنَّ أكثرهم حِرصاً المشركون الذين لا يؤمنون ببعث، ولا جنة، ولذلك يود أحدهم أن يبقى على قيد الحياة ألف سنة، أو أكثر، والحق أن طول حياته لن يبعده عن عذاب الله، والله بصير بما يعملون، فالمرجع إليه، والأمر كله بيديه" [٣]، وقال مقاتل(ت: ١٥٠ هـ) [٤] في تفسيره: "يَوَدُّ أَحَدُهُمْ يعني اليهود"[٥]، "فاليهود تزعم أن الجنة خالصة

---

١ – الطبري، **تفسير الطبري**، ج٢٤، ص: ٥٤.

٢ – مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج١٢، ص: ٨٠١٦.

٣ –لجنة من علماء الأزهر، **المنتخب في تفسير القرآن الكريم**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، طبع مؤسسة الأهرام، ط١٨، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م، ص: ٢٢.

٤ – مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن، ت: ١٥٠ هـ: من أعلام المفسرين. أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدّث بها. وتوفي بالبصرة. كان متروك الحديث. من أشهر كتبه (التفسير الكبير). **ينظر**: الزركلي، **الأعلام**، ج٧، ص: ٢٨١.

٥ – مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج١، ص: ١٢٥.

لهم من دون الناس"[1]، فهم أشد الناس حرصاً على الحياة، وهنا جاء التمني مقروناً بالفعل ودَّ، والأداة "لو"، وهذا معناه أعمق من غيره من الأدوات الأخرى التي تستخدم في غرض التمني. "فاستعجلوه بالتمني، إن كنتم صادقين: في قولكم، وقيل: فتمنوا الموت، أي: ادعوا بالموت على الفرقة الكاذبة "[2]، فهنا يظهر حبّ الحياة في الدنيا نتيجة الغفلة، وحبّ الخلود، والبقاء فيها، والمؤمن حاله ضدّ من هذا، وأما أهل الغفلة أكثر حرصًا على الحياة لعلمهم بما أضاعوا فيها من طاعة، وعمل صالح، فالعبد الآبق لا يريد رجوعًا إلى سيّده" [3].

١,٩,٧ تمني الكافر التبرؤ من قادة الظلال

وهو أحد أهدافهم التي جعلتهم يتمنون رجوع الزمن إلى الوراء ليفعلوه، وهو أن يعلنوا البراءة المطلقة من رؤسائهم الذين تبعوهم في الدنيا على الكفر بالله، ومعصيته، ومحاربة دينه، قال -تعالى-:﴿ **إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ *وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ**﴾**[سورة البقرة ، الآيات: ١٦٦-١٦٧]**.

هنا جاء التمني بالأداة "لو" التي حملت معنى "ليت"، فالقوم تمنوا أن يرجعوا إلى الدنيا كي يتبرؤوا ممن كانوا يطيعونهم في معصية الله كما فعل رؤساؤهم عندما تبرأوا منهم. الذين كانوا في الدنيا المتبوعون فيها على الكفر بالله؛ إذ

---

١ - أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، **تفسير الماوردي النكت والعيون**، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، ج١، ص: ١٦١.

٢ - أبو محمد الحسن بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٠ هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت د ط، ١٤٢٠ هـ، ج١، ص: ١٤٣.

٣ - القشيري، **لطائف الإشارات**، ج١، ص: ١٠٧.

عاينوا عظيم النازل بهم من عذاب الله، فقالوا: يا ليت لنا كرة إلى الدنيا فنتبرأ منهم [1]، ومعنى الآية أن المتبوعين يتبرؤن من الأتباع ذلك اليوم، فبين الله –تعالى– ما لأجله يتبرؤن منهم، وهو عجزهم عن تخليصهم من العذاب الذي رأوه لأن قوله: وتقطعت بهم الأسباب يدخل في معناه أنهم لم يجدوا إلى تخليص أنفسهم، وأتباعهم سببا، والآيس من كل وجه يرجو به الخلاص مما نزل به، وبأوليائه من البلاء"[2]، فقد بين القرآن الكريم هذا السبب بقوله –تعالى–:" وَتَقَطَّعَتبِهِمُ ٱلأَسبَابُ"، أي أنهم لم يجدوا سببًا إلى تخليص أنفسهم وأتباعهم [3].

فهؤلاء يندمون على طاعتهم لأوليائهم الكفار، فيتبرؤون منهم، ونحوهم من يندم على طاعته لشياطين الجن والإنس، فيتبرأ منهم لطاعته لهم، ومن ذلك قوله –تعالى–:﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلا *يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً**﴾[سورة الفرقان، الآيات: ٢٧–٢٨]**، فقد فسر هذه الآية الطبري (ت ٣١٠ هـ) بقوله: يوم يعض الظالم المشرك بربه ندما على يديه، وأسفا على ما فرط في جنب الله، وأوبق نفسه بالكفر بالله لطاعة خليله الذي كان يصده عن سبيل ربه، ويقول: يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول سبيل الرشاد، يعني طريق النجاة من عذاب الله" [4].

١,٩,٨ اعتناق الإسلام وعدم تكذيب المرسلين

تلك من أهم أمنياتهم أيضًا، وهي لكي يرجعوا إلى الدنيا، فيعتنقوا الإسلام، ولا يكذبوا المرسلين، وكيف لا يتمنون ذلك، وقد عاينوا خيبتيهم، وسوء عاقبة أمرهم لما عاندوا الرسول، وأصروا على الكفر؛ قال الله –تعالى–: ﴿**وَلَوْ**

---

١ – الطبري، **تفسير الطبري**، ج٣، ص: ٣١.

٢ – الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٤، ص: ١٨٠.

٣ – **المصدر السابق**، ج٤، ص: ١٨٠.

٤ – الطبري، **تفسير الطبري**، ج١٧، ص: ٤٤٠– ٤٤١.

تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة الأنعام، الآية: ٢٧]

فإننا نجد هؤلاء المشركين الذين عاندوا الرسول ﷺ، وكذبوا رسالته، يتمنون أن يرجعوا إلى الحياة الدنيا ﴿وَلَوْ ترى﴾ حذف جوابه، أي لو ترى لشاهدت أمراً عظيماً ﴿إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النار﴾ أروها حتى يعاينوها، أو حبسوا على الصراط فوق النار إلى الدنيا تمنوا الرد إلى الدنيا ليؤمنوا بعد أن كفروا" [١]، " يبين لنا الله ﷻ في الآية السابقة حال الكفار عندما يوقفون يوم القيامة على النار، ويرون ما فيها من الأغلال، والسلاسل، والأهوال، فعند ذلك قالوا: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فكل ما يريدون، ويتمنون ساعتها أن يردوا إلى الدنيا، لكي يعملوا عملاً صالحًا، ولا يكذِّبوا بآيات الله ويكونوا من المؤمنين "[٢].

وكذلك تمنوا العودة مرة أخرى إلى الحياة، ولكن هذه المرة مع الأداة لو التي تحمل معنى التمني، فقد قال – تعالى–: ﴿**فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة الأنعام، الآية: ١٠٢]**، فكانوا يبحثون عن وسيلة للنجاة من النار، إما شافع يشفع لهم، أو صديق حميم، فلما لم يجدوا تمنوا الرجوع إلى الحياة الدنيا ليكونوا من المؤمنين المصدقين، فيعملوا بطاعة ربهم،: وقولهم "ما لنا من ذي قرابة يُهِمُّه أمرنا، فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً أي: رجعة إِلى الدنيا فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لتَحِلَّ لنا الشفاعة كما حَلَّت للموحّدين" [٣].

---

١ – أبو البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ)؛ **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ج١، ص: ٤٩٨.

٢ –ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٣، ص: ٢٤٨.

٣ – جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ط١، ١٤٢٢ هـ، ج٣، ص: ٣٤٣.

ومثل ذلك قوله –تعالى– يصف حالهم، ولقد ورد التمني هنا بالأداة "لو": ﴿**أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ *أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾ **[سورة الزمر، الآية ٥٦ –٥٨]**.

يقول الله –تعالى–: "وأنيبوا إلى ربكم أيها الناس، وأسلموا له، ألا تقول نفس يوم القيامة: يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله، في أمر الله، وألا يقول نفس أخرى: لو أن الله هداني للحق، فوفقني للرشاد لكنت ممن اتقاه بطاعته واتباع رضاه، أو ألا تقول أخرى: حين ترى عذاب الله فتعاينه (لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً) تقول: لو أن لي رجعة إلى الدنيا (فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) الذين أحسنوا في طاعة ربهم، والعمل بما أمرتهم به الرسل"[١]، لكن هيهات أن تتحقق أمنياتهم هذه لقد أخبر الله سبحانه أنهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه، وإنهم لكاذبون [٢]، ويقال هذه الآيات نزلت "في أقوام يرون أمثالهم تقدموا عليهم في أحوالهم، فيتذكرون ما كان من تقصيرهم، ويرون ما وفق الله أولئك المحسنين عندما منحهم المراتب العليا، فيعضون بنواجذ على أنامل حسرة وخيبة "[٣].

أمَّا قوله –تعالى–: ﴿**رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَو كَانُواْ مُسلِمِينَ**﴾ **[سورة الحجر، الآية: ٢]** يعني "ربما يود الذين كفروا من أهل مكة في الآخرة لو كانوا مسلمين، أي مخلصين في الدنيا بالتوحيد "[٤].

وورد في قوله –تعالى–: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾. "إن أهل النار: "من المشركين" يقولون: لقد كنا أهل كفر، وشرك، فما شأن هؤلاء الموحدين ما أغنى عنهم عبادتهم إياه؟ "فيخرج من النار من كان فيها من

---

١ – الطبري، **تفسير الطبري**، ج٢١، ص: ٣١٥– ٣١٦.

٢ – **المصدر السابق**، ج٩، ص: ٤٩١.

٣ – القشيري، **لطائف الإشارات**، ج٣، ص: ٢٨٨.

٤ –مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج٢، ص: ٤٢٤.

المسلمين فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين "[1]، وفي زمان هذا التمني ثلاثة أقاويل: "أحدها: عند المعاينة في الدنيا حين يتبين لهم الهدى من الضلالة، والثاني: في القيامة إذا رأوا كرامة المؤمنين، وذل الكافرين، والثالث: إذا دخل المؤمن الجنة، والكافر النار، وإذا رأى المشركون المؤمنين، وقد دخلوا الجنة، وصاروا هم إلى النار تمنوا أنهم كانوا مسلمين ﷺ "[2]، فعند ذلك يتمنى أهل الشرك؛ ويودون الإسلام والتوحيد؛ لكن هذا بعيد [3]، وهنا نجد أن التمني الحاصل في الآية السابقة قد حصل بالأداة لو مسبوقة بالفعل ود، وهذا ما يجعل التمني أكثر قوة؛ لأنه يحمل معنى التحسر، والقناعة التامة من قبل المتمني بعدم حدوت ما يتمنى.

١,٩,٩ التمني في مقام الندم على مخالفة الرسل واتباع قرناء السوء:

قال -تعالى-: ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً * يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً**﴾ **[سورة الحجر، الآية: ٢]**.

تصور الآيات الكريمة هول يوم القيامة، وكربه بما يحدث فيه للظالم من شدة الندم حيث يتمنى ما يعلم أنه مستحيل لا سبيل لتحقيقه؛ لأنه يطلب غير الواقع في الماضي واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه إنه يتمنى لو أنه أطاع الرسول، ويتمنى لو أنه لم يطع قرين السوء؛ حتى ينجو من هول ما يرى يوم القيامة، وقد تجاوبت صيغة التمني التي تكررت مسبوقة بأداة الندا: مع الكناية في قوله -تعالى-: " وَيَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلَى يَدَيه " في تجسيد الإحساس بالندم والحسرة.

---

١ – الصنعاني، **تفسير عبد الرزاق**، ج٢، ص: ٢٥١. **وينظر**: الطبري، **تفسير الطبري**، ج١٧، ص: ٦٢.

٢ – ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، ج٧، ص: ٢٢٥٥.

٣ – الماوردي، **النكت والعيون**، ج٣، ص: ١٤٨.

١,٩,١٠ تمنى الكفار الرجوع إلى الدنيا لكي يعمل صالحاً

وهذه إحدى الأمنيات التي يتمناها الكفار يوم القيامة، فقد صور الله -تعالى- هذا المشهد بقوله: ﴿**أَن تَقُولَ نَفسٌ يٰحَسرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ۞ أَو تَقُولَ لَو أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلمُتَّقِينَ۞ أَو تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلعَذَابَ لَو أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلمُحسِنِينَ**﴾ **[سورة الزمر الآية: ٥٦-٥٨]**، فالتمني هنا جاء بالأداة "لو"، ومعنى ذلك "يا ندامتي على ما فرطت، وعلى ما ضيعت في جنب الله من عمل، وذكر لأنني كنت من المستهزئين بالقرآن في الدنيا، ويقول: حين يرى العذاب لو أن لي كرة، أي رجعة إلى الدنيا، فأكون من الموحدين لله"[١] يعني: لو تبين لي الحق من الباطل، لكنت من المؤمنين، ولو أن لي رجعة أخرى إلى الدنيا؛ كي أعمل صالحا؛ لو أن الله أرشدني إلى دينه لكنت من المتقين الشرك، ولكن يا حسرتي، ويا ندامتي، وهذه أمنية لا سبيل لتحقيقها، وقد سمي يوم القيامة بيوم الحسرة لشدة تحسر أهل النار يومئذ.

١,٩,١١ أمنية المنافق في الدنيا.

ومن الأماني التي يتمنى أصحابها أن تحصل في الدنيا لكي يحققوا مكسباً مادياً كما حصل ذلك مع المنافق عبد الله ابن أُبَيّ عندما تخلَّف عن الجهاد، والغزو مع الرسولﷺ.

كقوله -تعالى-: ﴿**وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيماً**﴾ **[سورة النساء، الآية:٧٣]**. أُشْرِبَتْ ليت معنى التمنّي "هذا كله صفة المنافق يشمت إذا أصاب المؤمنين ضرر، ويحسدهم إذا أصابوا نفعاً، وظفراً، فهو غير راج ثواباً"[٢]، وهنا التمني مختلف عمَّا سبقه لئلا يُفهمَ من مطلع كلامِه أن تمنّيَهُ لمعيّة المؤمنين لنُصرتهم ومظاهَرتِهم حسبما يقتضيه ما في البين من المودة بل

---

١ - مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج٣، ص: ٦٨٤.

٢ - مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج٢، ص: ١٣٨٦.

هو للحِرص على المال كما ينطق به آخره، وليس إثبات المودة في البين بطريق التحقيق بل بطريق التهكّم"[1]، فقد ذكر في هذه الآية الكريمة أن المنافقين إذا سمعوا أن المسلمين أصابهم من الله فضلٌ، أي: ظفر، ونصر، وغنيمة، تمنوا لو أنهم كانوا معهم؛ لكي يفوزوا بسهامهم من الغنيمة [2]، فقد فاتهم الأمر، فهم يتمنون على الله الأماني، فإنه يدل على أن الرجل لا يريد القتال في سبيل الله، إنما يريد عرض الدنيا، فإن أصابتهم مصيبة افتخر أنه كان من الناجين، وإن فاته النصر قال: ﴿**يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ**﴾.

ونظير ذلك قوله –تعالى–: ﴿**فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ **[سورة القصص، الآية:٧٩]**.

فهنا الأمنية جماعية، فقد استخدموا الأداة "ليت" في أسلوبهم، وقد جاء التمني هنا في موضع الحسد والطمع والغفلة، فهم يتمنون ثروة مثل ثروة قارون، وهذا شيء صعب الحصول عليه نظراً لظروف الحياة التي يعيشونها، لكنه ليس مستحيلا"، فقد قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا: "يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ [3] من الأموال والجواري، فهو رجل ذو نصيب وافر في الدنيا.

١,١٠ الآيات الواردة في حقّ المؤمنين

---

١ – أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا، ج٢، ص: ٢٠١.

٢ – محمد الأمين الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار عطاءات العلم، الرياض – دار ابن حزم، بيروت، ط٥، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م، ج١، ص: ٣٩٥.

٣ – السمرقندي، **بحر العلوم**، ج٢، ص: ١٩٦.

١,١٠,١ التمني الكاشف عن الصدق والإخلاص

وذلك في قوله الله –تعالى–: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ * قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ [سورة يس، الآية:٢٥– ٢٧]، وذلك حين رأى الثواب [١]، تمنى لو أن قومه يعلمون ما نال من خير، "فلما ذهبت روح الرجل الصالح حبيب النجار إلى الجنة، ودخلها، وعاين ما فيها من النعيم تمنى، فقال: يا ليت قومي يعلمون – أي بني إسرائيل– قوم حبيب النجار، بما غفر لي الله؛ وبأي شيء غفر لي ربي، وكيف جعلني من المكرمين لاتباعي المرسلين، فلو علم قومي لآمنوا بالرسل، فقد قدم لهم النصح في حياته، وبعد موته كذلك "[٢]، ويا ليتهم يعلمون أن السبب الذي من أجله غفر لي ربي ذنوبي، وجعلني من الذين أكرمهم الله بإدخاله إياه جنته، كان إيماني بالله، وصبري فيه، حتى قتلت، فيؤمنوا بالله ويستوجبوا الجنة [٣].

وفي هذه الآيات إيضاح لحال مشركي قريش الذين أصروا على كفرهم، فقد ضرب الحق ﷻ لهم مثالا يشبه حالهم في الكفر، والتكذيب، والإفراط في الدعوة إلى الله، وهو يشبه حال أهل قرية "أنطاكية" تقع اليوم جنوب تركيا، وشمال سورية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، الذين دمرهم الله بصيحة واحدة لتكذيبهم الرسل.

والغرض من أسلوب التمني في الآية الكريمة إعلام قومه بحاله بعد موته، وليكون علمهم بحاله سببًا لاكتسابهم مثلها لأنفسهم، ولا يكون ذلك إلا بالتوبة بعد الكفر، والدخول في الإيمان، والعمل الصالح الموصل لأهلها إلى الجنة.

١,١٠,٢ أمنية مريم عليها السلام بالموت خشية الفضيحة

قال –تعالى–: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا﴾ [سورة مريم، الآية: ٢٣]. فقد تمنت مريم –عليها السلام– "وهي تطلق من الحمل أثناء الولادة استحياء من

---

١ – مجاهد، **تفسير مجاهد**، ص: ٥٥٩.

٢ – مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج٣، ص: ٥٧٧.

٣ – الطبري، **تفسير الطبري**، ج٢٠، ص: ٥٠٩.

الناس، فقد تمنت ساعتها الموت: "يا ليتني مت قبل هذا الكرب الذي أنا فيه، وكنت نسيا منسيا "[1]. قيل: "لما جاءها الطلق نفد صبرها، فتمنت لو أنها تموت، وهذا كلام عادة ما يستعمله الصالحون حينما تلم بهم الشدائد طبعًا لا تشكيا، ولا سخطًا من قضاء الله -تعالى -، وقيل: إنها خشيت كلام الناس، وطعنهم فيها، ومخافة لومهم، وقيل: قالت ذلك لشفقتها على قومها؛ لأنهم يأثمون بما يقولون فيها، ويعاقبون على ذلك [2]، وقيل إنها تمنت الموت استحياء من الناس، فأنساها الاستحياء بشارة الملائكة بعيسى عليه السلام ، الثاني: أنها عادة الصالحين إذا وقعوا في بلاء "[3]، ويتضح من خلال ما سبق أنها أمنية حقا، فالأداة المستخدمة هي أداة تمن، وهي "ليت"، ذلك واضح لأنها تمنت الموت قبل ولادة ابنها عيسى، وهذا التمني يقع على الماضي، وهو ضرب من المستحيل.

١,١٠,٣ *أمنية امرأة فرعون*

ومن أهم الأماني التي وردت في القرآن الكريم قوله -تعالى-: ﴿**وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ**﴾ **[سورة القصص، الآية: ٩]**.

لما رأت امرأة فرعون موسى الرضيع -عليه السلام- حاولت أن تمنع فرعون من قتله. إن فرعون لما رآه الرضيع" موسى عليه السلام، أراد قتله خوفا من أن يكون أحد أبناء بني إسرائيل، فأخذت امرأته آسية بنت مزاحم تدافع عنه، وتذب دونه، وشرعت تحببه إلى فرعون، بقولها له: ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾، فأجابها فرعون: أما لك فنعم، وأما لي فلا، فقد حصل ذلك بعد أمد ليس ببعيد؛ إذ هداها الله بهذا الرضيع "موسى عليه السلام"، وَأَهْلَكَ اللَّهُ ﷻ فِرْعَوْنَ عَلَى يَدَيْهِ"[4]، وَقَوْلُهَا":

---

١ - **المصدر السابق**، ج١٨، ص: ١٧١.

٢ - النسفي، **التيسير في التفسير**، ج١٠، ص: ١٨٢.

٣ - ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، ج١٣، ص: ٤١.

٤ - ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٦، ص: ٢٢٢.

﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا﴾- المراد هنا "التمني" -، وقد حصل لها ذلك المراد، فنفعها الله، وهداها به، وأسكنها الجنة بسببه "[1]، وأما فرعون، فقد هلك مع الهالكين.

١,١٠,٤ الحضُّ على عمل الخير.

ومن أهم الآيات التي تحض على فعل الخير والالتزام بالعبادات التي أمر الله المسلمين بها قوله -تعالى-: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾. **[سورة الحج، آية: ٧٧]**. هذه الآية فيها تكليف، وطلب من المؤمنين، وحث لهم، ونداء بالقول: يا أيها الذين صدقوا الله، ورسوله (ارْكَعُوا) لله في صلاتكم (واسْجُدُوا) له فيها (وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ) يقول: وذلوا لربكم، واخضعوا له بالطاعة، الذي أمركم ربكم بفعله (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). يقول: لتفلحوا بذلك، فتدركوا به طَلباتكم عند ربكم [2]، فقوله: (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) يعني: تنجون من عذاب الله -تعالى-؛ وأسلوب لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "ظاهره خرج على الترجي، وفي الحقيقة على الوجوب" [3]، وذلك على رجاء الفلاح، والتعليقُ بالرجاء لاحتمالِ الخلل الذي يقع فيها [4]، أي افعلوا هذه كلها، وأنتم راجون الفلاح غير متيقنين له واثقين على أعمالكم، والمراد من الآية: "صلوا، لأن الصلاة لا تكون إلا بالركوع، والسجود، واعبدوا ربكم، أي وحدوه، وافعلوا الخير يريد: أبواب المعروف لعلكم تفلحون أي: لكي تسعدوا، وتبقوا في الجنة " [5]، فالتمني هنا جاء للتعليل؛ فالصلاة سبيل الفلاح، فلا فلاح، أو فوز إلا بالإيمان بالله والصلاة له.

---

١ - **المصدر السابق**، ج٦، ص: ٢٢٣.

٢- الطبري، **تفسير الطبري**، ج١٨، ص: ٦٨٨.

٣- الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، ج٧، ص: ٤٤٦.

٤- النسفي، **التيسير في التفسير**، ج ١٠، ص: ٥٤٠.

٥- ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج ٣، ص: ٢٥١.

١,١٠,٥ الحضُّ على العبادة.

ومن أهم مقاصد القرآن الكريم الحضّ على العبادة الخالصة لله وحده، كقوله ﷻ: ﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ**﴾ **[سورة الجمعة، الآية: ١٠]**، ومراد الآية: يعني فإذا فرغتم من صلاة الجمعة المكتوبة ﴿فانتشروا فِي الأرض﴾، أي بعد انتهاءِ صلاة الجمعة، (فانتشروا) اذهبوا في كل مكان، واطلبوا الرزق من الله ﷻ، فانتشروا في الأرض إن شئتم، وهذا يدل على ما قبله، وقد وحمل الشافعي –رحمه الله– قول الله ﷻ: "{فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ} على الإباحة لما كان محظورا عليهم" [١] بِقَوْلِهِ: {إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ} **[سورة الجمعة، الآية ٩]**،و يكون ذلك لعيادة مريض، أو لشهود جنازة، أو لزيارة، أي ابتغاء وجه الله، وظاهر هذه الآية يدلّ على إباحة الانتشار في الأرض بعد الصلاة، أو في أي وقت لطلب رزق في الدنيا، أو ثواب في الآخرة، وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً أي لما عليكم، ووفّقكم لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ أي تدخلون الجنة، فتقيمون فيها، والبقاء فيها فلاح [٢]، إذ رخّص اللَّه لَهُم أَن ينتشروا إذا صلّوا إن شَاءُوا، وَإِن أَقَامُوا كَانَ أفضل لَهُم، أي: طالبين المعاشَ الذي به قِوامُكم؛ وفضل اللَّه: رزقُ اللَّه الذي تفضَّل به على عباده، وأباحه بالبيع والتِّجارات المشروعة [٣]. ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصلاة﴾، أي: إن شئتم، وهذه رخصة، وأمَّا قوله: ﴿واذكروا الله كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، أي: اذكروه بالحمد، والشكر على ما وفقكم له لعلكم تنجون، وتبقون في النعيم الدائم [٤]، وتظفرون بكلِّ مطلوب، وتأمنون كلَّ مرهوب [٥].

١– البيهقي، **معرفة السنن والآثار**، ج ٤، ص: ٤١١.

٢– أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، **(ت ٣٣٨هـ)**، **إعراب القرآن**، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ، ج٢، ص: ٢٨٣.

٣– ابن أبي زمنين، **تفسير القرآن العزيز**، ج ٤، ص: ٣٩٢.

٤– مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج ١٢، ص: ٧٤٨٦.

٥– النسفي، **التيسير في التفسير**، ج ١٤، ص: ٤٢٥.

٦,١٠,١ التفكُّر والتدبر والتعقل.

إنَّ الله –تعالى– خاطب الإنسان بعدة طرق؛ ومن أهم تلك الطرق مخاطبة خطاباً عقلانياً؛ إذ طلب منه أن يتدبر في ملكوت الله، وفي كل شيء يحيط به، وفي أمور تكليفه التي كلفه بها تمييزاً عن غيره من المخلوقات على هذه البسيطة، إذ قال –تعالى– : ﴿ذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ **[سورة البقرة، الآية: ٢٤٢]**.

يقول الله ﷻ، كما بينت لكم أيُّها المُؤمنونَ، إذ عرَّفتكم أحكامي، والحق الواجب لبعضكم على بعض في هذ الكتاب، فكذلك بينت لكم جميع الأحكام في الآيات التي أنزلتها على النبي محمد ﷺ في هذا القرآن، لتعقلوا حدودي، فتفهموا اللازم لكم من فرائضي، وتعرفوا بذلك ما فيه صلاح دينكم ودنياكم، وحياتكم وآخرتكم، فتعلموا به ليصلح شأنكم، وتنالوا به ثوابي الجزيل في معادكم [١] (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)، أمره، ونهيه، أَي: لكي تعقلوا، نبه أنه كما بين لكم هذه الأحكام يبين لكم سائر الآيات العقلية، والسمعية لتكونوا أقرب إلى استعادة العمل المكتسب [٢]، أي: كما يُبَيِّنُ هذه الأحكامَ يُبَيِّنُ بعد هذا لكم كل ما تحتاجون إليه؛ لتعقلوا، أي لتَستعمِلوا عقولكم في قَبولها، والتَفكُّر فيها والعملِ لها [٣]. في هذا الآية "لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" تحمل معنى لكي تعقلوا الذي بينت لكم من الشرائع والفرائض، والقوانين، والأحكام، وجميع ما فيه صلاح لكم، وصلاح دينكم. [٤]

ونظير ذلك قوله –تعالى– في سرد قصَّة يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّا أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ **[سورة يوسف، الآية:٢]**. يعني لكي تَعْقِلُونَ ما فيه، أي ما في هذا القرآن، فلو كان هذا القرآن غير عربي ما عقلوه، ولا

١– الطبري، **تفسير الطبري**، ج٥، ص: ٢٦٦.

٢– الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ج١، ص: ٤٩٨.

٣– النسفي، **التيسير في التفسير**، ج ٣، ص: ٢٧٨.

٤– علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، **(ت ٧٤١هـ) لباب التأويل في معاني التنزيل**، اعتنى به: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، ١٤١٥ هـ، ج ١، ص: ١٧٦.

فهموه؛ ومراد الآية: إنا أنزلنا هذا الكتاب، أي القرآن الكريم، فهو قرآن عربي، ونزل على العرب؛ لأن كلامهم ولسانهم عربي، فأنزلناه بلسانهم ليفقهوا ويعقلوه [1]، فلعل هنا تحمل معنى كي، وقوله ﷻ: (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)، أي لكي تعرفوا، وما تفعلوا وما تخشوا، أو تعقلوا، وما لكم، وما عليكم، فإنَّ هذه الأنباء التي يخبركم بها مُحَمَّد ﷺ، فقد كان بعضها في كتب من سبقكم من الأمم، وهذه الأمم لسانها غير لسانه – لسانكم–، فأخبركم ما كانت في كتبهم تلك؛ وهذا يدل أنه إنما عرف ذلك بالله –تعالى–، ولعلكم تعقلون بأن فيه شرفكم؛ لأنكم تصيرون متبوعين لما يحتاج الناس إلى معرفة ما فيه، ولا يوصل ذلك إلا بكم، فتكونون متبوعين، والناس أتباع لكم، وهو كقوله: (لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ)؛ الذي فيه شرفكم، وورد في كتاب إعراب القرآن للنحاس (**ت ٣٣٨هـ**): "لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ لكي تكونوا على رجاء من هذا، وهذا مدعاة للتدبر، والتفكر في كل حرف من حروف القرآن الكريم، فقوله –تعالى–: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، يعني: كي تعقلوا معاني وأحكام القرآن؛ لأنَّه أنزل على معاني كلام العرب [2].

١,١١ الآيات الواردة في حق الأنبياء.

يقوم هذا على بيان أماني الأنبياء والمؤمنين الدنيوية، ما تحقق منها، وما لم يتحقق، وإن أمنياتهم الدنيوية تؤصل عدة عقائد ينبغي أن يطبع عليها المؤمن، وأنه لا تلازم بين التقوى، وتحقيق الأمنيات، فإنه ليس حتمًا أن تتحقق كل أمنية يتمناها المرء، وذلك لأسباب متعددة، فكثير من الأنبياء لم يجب الله –تعالى– لهم ما كانوا يتمنون، وسيأتي ذلك مفصلاً ضمن البحث إن شاء الله.

١– الطبري، **تفسير الطبري**، ج١٥، ص: ٥٥١.

٢– أبو الفضل بكر بن محمد بن العلاء القشيري البصري المالكي، (ت ٣٤٤ هـ)، **أحكام القرآن**، تح: رسالتا دكتوراه ناصر بن محمد آل عشوان الدوسري (من أول الكتاب – الأعراف)، (عام ١٤٢٦)، وناصر بن محمد بن عبد الله الماجد – رحمه الله – (من الأنفال إلى الناس)، (عام ١٤٢٦) – قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص: ١٤.

١,١١,١ حال سيدنا يعقوب عليه السلام.

لعل من أهم الآيات التي ورد فيها الترجي قصة سيدنا يعقوب عليه السلام، وبنيه؛ إذ قال ﷻ: ﴿**قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾ [**سورة يوسف، الآية: ٨٣**]، ومعنى الآية: قالَ يعقوب :عليه السلام بل سولت لكم يعني زينت، وجملت لكم أنفسكم أمرا كان منكم هذا، فصبر جميل أي صبر حسن لا جزع فيه"، وذلك لإيمان يعقوب بالله"، فقوله: "عسى الله أن يأتيني بهم جميعا" يعني جميع أولاده؛ إنه هو العليم بخلقه الحكيم يعني الحاكم فيهم، ولم يخبر الله ﷻ يعقوب عليه السلام بأمر سيدنا يوسف عليه السلام ليختبر صبره [١]، فقوله: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً، وقد تعلّق رجاءُ سيدنا يعقوب عليه السلام برجوع أَولاده إِليه جميعهم، فعسى هنا حملت معنى لعلَّ لترجي حصول أمر محبوب كان ينتظره يعقوب -عليه السلام-، فإن معنى الرجاء فيه يعود إلى المكلف، وإن كان المرجو حاله معلومًا لله -تعالى-، فعسى هنا جاءت للرجاء مع توقع حصول ذلك الرجاء.

١,١١,٢ حال سيدنا يوسف عليه السلام.

لقد وردت في كتاب الله هذه الآية تصف حال سيدنا يوسف عليه السلام، فقد قال -تعالى-: ﴿**يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ [**سورة يوسف، الآية: ٤٦**].

فالمراد بالناس هنا أهل مصر لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ تعبيرها؛ يعني تعبير هذه الرؤيا" [٢]، فقد جاء الترجي بالأداة "لعلَّ" ويُقال: أرجِع إلى الناس، يعني: "إلى الملك لكي يعلم مكانك، فيكون ذلك سبباً لخلاصك إذا علم تعبير رؤياه، يعلمون أن هذه الرؤيا حق، ولها حقيقة؛ ليس كما قال أُولئك: أضغاث أحلام"[٣]. يجوز أن يكون المعنى لعلهم تأويل رؤيا الملك،

١- مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج٢، ص: ٣٤٨.

٢- المصدر السابق، ج٢، ص: ٣٣٨.

٣ - الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، ج٦، ص: ٢٤٩.

ويجوز أن يكون لعلهم يعلمون بموضعك فتخرج من السجن [1]. لعلَّ في الآيات السابقة ترج بمعنى كي، وأصلهما – لعلي، ولعلهم– الطمع، والترجي في فائدة التكرار هي أن أحدهما: يتعلق بتعبير الرؤيا، أي لعلي أرجع بتأويلها إليهم، والثاني: يتعلق بيوسف، أي لعلهم يعلمون منزلتك، وصدقك، فيخرجوك من السجن"[2]، وقيل: "واحترز بلفظة لعلي، لأنه ليس على يقين من الرجوع إليهم؛ إذ من الجائز أن يحترم دون بلوغه إليهم، وقوله: لعلهم يعلمون، كالتعليل لرجوعه إليهم بتأويل الرؤيا، وقيل: لعلهم يعلمون فضلك.

١,١١,٣ حال سيدنا موسى عليه السلام.

لقد وردت "لعل" في القرآن الكريم مرتين بقصة سيدنا موسى عليه السلام بنفس المعنى، فهي تحمل معنى "كي"، فقد قال –تعالى–: ﴿**إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**﴾ **[سورة النمل، الآية: ٧]**.

قالَ مُوسى لِأَهْلِهِ –امرأته– حين رأى النار إِنِّي آنَسْتُ ناراً. يقول إني رأيت نارا؛ وهو نور رب العزة– جل ثناؤه– رآه ليلة الجمعة عن يمين الجبل بالأرض المقدسة سَآتِيكُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أين الطريق، وقد كان تحير، وترك الطريق، ثم قال: فإن لم أجد من يخبرني الطريق، أَوْ آتِيكُمْ بِشِهابٍ قَبَسٍ يقول آتيكم بنار قبسة مضيئة لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ من البرد [3]. لعلكم تصطلون؛ لكي تصطلوا، وكان شاتيا [4]، أي لعلي أعلم لِمَ أُوقِدَتْ هذه النار؛ إِذْ قَال سيدنا موسى عليه السلام: لِأَهْلِهِ: (إِنِّي آنَسْتُ نَارًا)، أي أَبْصَرْتُهَا مِنْ بعيد، ومثال ذلك ما قاله الحارثُ بْنُ حِلِّزَةَ:

---

١ – النحاس، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٣، ص: ٤٣٣.

٢ – محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء، (ت نحو ٥٠٥هـ)، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، تح: شمران سرك اليونس العجلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت د ط، م١٩٨٣، ج١، ص: ٥٣٩.

٣– مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج٢٣، ص: ٢٩٧.

٤– يحيى بن سلام، **تفسير يحيى بن سلام**، ج١، ص: ٢٥٤.

آنَسَتْ نَبْأَةً وأفزعها القناص عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ [1]

ونظير ذلك قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [سورة القصص، الآية: ٢٩]. أمَّا لعلَّ الثانية في نهاية الآية، فهي تحمل معنى الرجاء" لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ رجاء أن تستدفئوا بها، والصلاء النار العظيمة" [2]، ﴿لعلي آتيكم منها﴾، فقد بنى الأمر هنا على الرجاء كي لا يعد ما ليس يستيقن الوباء به ﴿بقبس﴾، [3] ففي مثل هذه الحال تقوى النفس بمشاهدة النار لما يرجى فيها من زوال الحيرة في أمر الطريق، وفي موضع آخر، ﴿لعلي آتِيكُمْ مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ﴾ [القصص: ٢٩]، وهما كالمتدافعين؛ لأن أحدهما تَرَجٍّ والآخر تيقن [4].

١,١١,٤ حال سيدنا صالح عليه السلام

ومن أهم القصص القرآنية التي وردت فيها صيغ التمني، والترجي قصة سيدنا صالح عليه السلام؛ إذ ظهر ذلك في قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ * قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة النمل، الآية: ٤٥-٤٦]. يقول الله ﷻ: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ) وَحده لا شريك له، ولا تجعلوا معه إلهاً غيره (فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ). يقول: فلما أتاهم صالح داعيًا لهم إلى الله صار قومه من ثمود فيما دعاهم إليه فريقين يختصمون، ففريق مصدّق صالح مؤمن به، وفريق مكذّب به كافر بما جاء به...، وقوله -تعالى-: (لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) يقول: هلا تتوبون إلى الله من كفركم، فيغفر لكم ربكم ذنوبكم الكبيرة، ويصفح عن عقوبته لكم على

١- الحارث بن حلزة اليشكري، **ديوان الشاعر**، جمعه: مروان العطية، دار الإمام النووي، دمشق، دار الهجرة (دمشق - بيروت)، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ص: ٦٧.

٢- البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج٤، ص: ١٥٥.

٣- النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ج٢، ص: ٣٥٨.

٤- ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، ج١٥، ص: ١١١.

ما قد أتيتم من عظيم الخطيئة[1]، أي لولا توحدون الله، لكي يرحمكم، وفيه إطماع لهم لو آمنوا، وتابوا لرحمهم، وقوله: (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)، أي ليرحمكم ربكم باستغفاركم إياه من كفركم[2]، وكذلك حملت معنى هَلَّا تَستغفرون الله، وخرجت هنا لمعنى الحض على فعل الاستغفار.

١- الطبري، **تفسير الطبري**، ج١٩، ص: ٤٧٦.

٢- الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٤، ص: ١٢٣.

الخاتمة.

التمني في القرآن الكريم بناء متميز محكم الصياغة دقيق الوصف يقوم على الإيجاز البديع؛ وهذا راجع إلى أن التمني والترجي هما طلب نفسي يصف آمالا حبيسة، ورغائب لا سبيل إلى تحقيقها، وهذه الرغائب، وتلك الآمال غالبا ما يصحبها ضيق المقام، أو ضيق النفس مما يجعل الأماني موجزة العبارات دقيقة الصياغة، فهما " الترجي والتمي" من الأساليب التي تصور الحالة النفسية للمتمني، والأغراض التي يرمى إليها، من الشكوى والاستعطاف والاعتذار، وما يجده من راحة النفس، فما التمني سوى زفرات يطلقها مهموم يائس، ونفثات مصدود يروح بها عن نفسه، وهذا يختلف عند الحديث عن السياق الرباني؛ إذ إنها تختلف جذرياً عن المعنى البلاغي التي وضعت له فتخرج لمعانٍ جديدة :كالتأكيد والتعليل ووصف الحال.

والتمني في الذكر الحكيم يتنوع؛ تبعًا لتنوع الناطقين به، وكذلك الترجي، فقد يأتي على ألسنة المؤمنين، أو على ألسنة الكافرين، وتارة أخرى يأتي على ألسنة المنافقين، أو يكون من أماني الدنيا، وأحياناً يكون من أماني الآخرة، وأكثره ورودا ما كان على ألسنة الكافرين يوم القيامة.

تعددت مظاهر التنوع في مطلوب أصحاب الأماني، فقد تتعلق أمانيهم بما مضى زمانه، وفات وقته، فتكون محالة الحصول، وكذلك قد تتعلق بالحال، والاستقبال، فتكون في نظر أصحابها بعيدة المنال، وهي عندما تكون محالة، تكون ندمًا على مخالفة الرسل، وفوات وقت الطاعة، أو حسرةً على فوات المال، وهلاكه، أو خوفًا من المنتظر القريب، أو فرحًا بالجنة والإكرام...، إلى غير ذلك من الأماني الكثيرة المتنوعة.

هناك طرق للتمني غير (ليت) كالاستفهام والشرط والترجي...، وغير ذلك، وهي كثيرة في البيان القرآني، وتحتاج إلى جهد وفير، وعلم غزير لتتبعها، وتحليلها، وتنسيقها، وبيان مكنوناتها، فأسأل الله لي التوفيق والسداد فيما قدمت في هذا البحث.

ويحسن في النهاية إجمال أبرز ما توصلت إليه الباحث:

١. أغلب التمني والترجي في القرآن الكريم ورد بأداتي التمني الرئيسة (ليت، ولعل).

٢. الأداة ليت سبقت بـ (يا)التنبيه في كل المواضع عدا موضع واحد.

٣. الأدوات التي استخدمت بدلاً من (ليت، ولعل) لتأدية معنى التمني والترجي لم تفقد وظيفتها النحوية الأصلية، بل عبرت عن وظيفتين نحويتين في سياق واحد، ومقام واحد.

٤. التمني والترجي بغير (ليت، ولعل) يحقق الاقتصاد اللغوي، ويوفر، ويزيد في المعنى، ويوسعه.

٥. وهكذا نرى أن أسلوبي التمنّي، والترجي ظاهرة لغويّة أصيلة قائمة في اللغة العربيّة، وتأديتهماُ تحيج المتكلّم، والسامع إلى إتقان أكثر من باب نحوي.

٦. ظهر لنا أنَّ التمنّي لا يكون إيجابيّاً بشكل دائمٍ كما هو شائع عند النّاس، وكذلك الترجي، ولا بُد لمن أراد أن يَفهم القرآنَ الكريم، وأن يتدبر مقاصده، وأن يطَّلع على البلاغة والنّحو العربي، وأن يدرسه – القرآن الكريم– دراسة أسلوبيّة، وأن يزاوج بين التفسير، والدلالة البلاغية، والنحوية، ويُرِّكز على باب المعاني لا دراسة تقليديّة ترتكز على نظريّة العوامل النحوية فقط، أو المعنى المعجمي المجرد.

٧. تداخل الأبواب النحويَة في سياق أداء معنى التمنّي والترجي، وهذا كثير ما يقع في كلام العرب، وهذا أمر جائز؛ إذ يُستعان بعنصر نحوي، في أصله ليس للتمنّي أو الترجي مثل: (لو، هل). للتعبير عن معنى التمنّي، والترجي؛ وهذا يدل على سعة اللغة العربية ومرونتها.

فمن أراد أن يتوسع في معنى التمنّي والترجي، ومقاصدهما، فعليه أن يُلِّم بالأحرف المشبّهة بالفعل، وبأحرف، وأدوات الاستفهام، والشرط، والأمر، والنهي، وغير ذلك.

المصادر والمراجع

-ابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، تح: شعيب الأرناؤوط، وعبد الله بن المحسن الترك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

-ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩ هـ.

-ابن أبي زمنين، **تفسير القرآن العزيز**، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ١٤٢٣هـ — ٢٠٠٢م.

-ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت د ط، ١٤٢٢ هـ.

-ابن الخشاب، **المرتجل في شرح الجمل**، تح: علي حيدر، مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

-ابن الوراق، **علل النحو**، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

-ابن جني، **أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية**، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، بلا.

-ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، **اللباب في علوم الكتاب**، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية — بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

-ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

-ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، ط ٢٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

-ابن فارس، **مجمل اللغة**، تح: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

-ابن قتيبة، **غريب القرآن**، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ط١، **١٣٩٨** هـ - **١٩٧٨** م.

-**تأويل مشكل القرآن**، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط **٢**، **٢٠٠٧**م.

-ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط**٢ ١٤٢٠** هـ - **١٩٩٩** م.

-ابن مالك، **ألفية ابن مالك**، تحقيق: عبد المحسن بن محمد القاسم، ط**٤**، **١٤٤٢** هـ - **٢٠٢١** م.

-**تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، **١٣٨٧** هـ - **١٩٦٧** م.

-ابن منظور، **لسان العرب**، اعتنى به: اليازجي وجماعة من اللغويين الناشر دار صادر بيروت، ط**٣**، **١٤١٤** هـ - **١٩٩٤**م.

-ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، اعتنى به: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، **١٤٢٢** هـ - **٢٠٠١** م.

-أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا.

-أبو العتاهية، **ديوان الشاعر**، دار بيروت، ط١، **١٩٨٦**م.

-أبو نصر الباهلي، **ديوان ذي الرمة** شرح الباهلي، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، جدة، ط١، ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م

-الأخفش الأوسط، **معاني القرآن للأخفش**، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ - **١٩٩٠** م.

-الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، **١٤١٢** هـ.

-**تفسير الراغب الأصفهاني**، تح: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، مصر، ط١، **١٤٢٠** هـ - **١٩٩٠** م.

-الأنباري، أبو البركات، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، المكتبة العصرية، القاهرة، ط١، **١٤٢٤** هـ - **٢٠٠٣** م.

-الأندلسي، أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١: **١٤٢٠** هـ.

-الأنصاري، ابن هشام، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الخير، دمشق، بيروت، ط**١**، **١٩٩٠م**.

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تج: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، مطبوعات حلب، جامعة حلب، **١٣٩٢** هـ-**١٩٧٢**م، وطبعة دار الفكر، دمشق، ط**٦**، **١٩٨٥**.

-البُحتري، أبو عُبَادة الوَليد بن عُبَيد، **الحماسة للبحتري**، تح: محمَّد إبراهيم حُوَّر - أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ط١، **١٤٢٨** هـ - **٢٠٠٧** م.

-البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح** "صحيح البخاري"، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير- دار اليمامة، دمشق، ط**٥**، **١٤١٤** هـ - **١٩٩٣** م.

-البغوي، أبو محمد، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط١، **١٤٢٠** هـ.

-البيضاوي، ناصر الدين، **تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، **١٤١٨** هـ.

-التستري، سهل، **تفسير التستري**، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، **١٤٢٣** هـ.

-التهانوي، محمد بن علي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تح: علي دحروج وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، **١٩٩٦**م.

-الثعالبي، أبو زيد، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، **١٤١٨** هـ.

-الثعلبي، أبو إسحاق، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، **١٤٢٢**، هـ - **٢٠٠٢** م.

-الجذامي، ابن الصائغ، محمد بن حسن، **اللمحة في شرح الملحة**، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط**١**، **١٤٢٤**هـ- **٢٠٠٤**م.

-**الجرجاني، علي بن محمد، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، تح: عبد القادر حسين، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، **١٩٩٧**م.

-**التعريفات**، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، **١٤٠٣**هـ -**١٩٨٣**م.

- حسان بن ثابت، **ديوان الشاعر**، اعتنى به: عبد علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط**٢ ١٩٩٤**م.

-الخازن، أبو الحسن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، اعتنى به: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، **١٤١٥** هـ.

-الخطيب القزويني، جلال الدين، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط**٣**، **١٤١٤**هـ، **١٩٩٣**م.

-الخفاجي، أحمد بن محمد، **شرح درة الغواص**، تح: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت، ط١، **١٤١٧** هـ - **١٩٩٦** م.

-الداني، أبو عمرو، **التيسير في القراءات السبع**، تح: د. خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ط١، **١٤٣٦** هـ - **٢٠١٥** م.

-الرازي، أبو عبد الله الفخر، **مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط**٣**، **١٤٢٠** هـ.

-الرازي، زين الدين، أبو عبد الله، **مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، ط **٥**، **١٤٢٠**هـ - **١٩٩٩**م.

-الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: جماعة من المختصين، إصدار: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ط١، أعوام النشر: **١٣٨٥** - **١٤٢٢** هـ / **١٩٦٥** - **٢٠٠١** م.

-الزجاج، أبو إسحاق، **معاني القرآن وإعرابه**، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، **١٤٠٨** هـ - **١٩٨٨** م.

-الزركشي، بدر الدين، **البرهان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، **١٣٧٦** هـ - **١٩٥٧** م.

-الزمخشري، جار الله، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، **١٤١٩**هـ - **١٩٩٨**م.

-**الكشاف ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي**، اعتنى به: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، ط**٣**، **١٤٠٧** هـ - **١٩٨٧** م.

-**المفصل في صنعة الإعراب**، تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، **١٩٩٣**م.

-السامرائي، فاضل صالح، **معاني النحو**، دار الفكر، الأردن، **١٤٢٠** هـ - **٢٠٠٠** م.

-السجستاني، محمد بن عُزير، **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، سوريا، ط١، **١٤١٦** هـ - **١٩٩٥** م.

-السكاكي، أبو يعقوب، **مفتاح العلوم**، اعتنى به: نعيم زرزور الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط**٢**، **١٤٠٧** هـ - **١٩٨٧** م.

-السمرقندي، أبو الليث، **بحر العلوم**، تح: محمد علي معوض وآخرون، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، **١٤١٣** هـ -**١٩٩٣**م.

-سيبويه، **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط**٣**، **١٤٠٨** هـ - **١٩٨٨** م.

-السيرافي، أبو سعيد، **شرح كتاب سيبويه**، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، **٢٠٠٨** م.

-السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، **١٣٩٤**هـ -**١٩٧٤** م.

- **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، **١٤٠٨** هـ - **١٩٨٨** م.

-الشريف المرتضى، **أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية "عيسى البابي الحلبي وشركاه"، ط١، **١٣٧٣** هـ - **١٩٥٤** م.

-الصاحب بن عباد، **المحيط في اللغة**، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، **١٤١٤** هـ - **١٩٩٤** م.

-الصنعاني، عبد الرزاق، **تفسير عبد الرزاق**، تح: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، **١٤١٩**.

-الطبري، أبو جعفر ابن جرير، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تح: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، **١٤٢٢** هـ - **٢٠٠١** م.

-**تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة، بلا.

-الطحاوي، أبو جعفر، **أحكام القرآن الكريم**، تح: الدكتور سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، إستانبول، ط١، **١٤١٨** هـ - **١٩٩٨** م.

-العسكري، أبو هلال، **الفروق اللغوية**، تح: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١، **١٤١٢**هـ.

-الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ط١، **١٩٨٥**م.

-القرطبي، شمس الدين، **الجامع لأحكام القرآن**، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط**٢**، **١٤٨٤** هـ - **١٩٦٤** م.

-القزويني، جلال الدين، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط**٣**، **١٤١٤**هـ، **١٩٩٣**م.

-القشيري، عبد الكريم، **لطائف الإشارات**، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط**٣**، **٢٠٠٠**.

-قيس بن الملوح، **ديوان مجنون ليلى**" قيس بن الملوح" اعتنى به: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، **١٩٩٩**م.

-الكرماني، أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر (ت نحو ٥٠٥هـ)، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، تح: شمران سرك اليونس العجلي.، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط١، **١٩٨٣**م.

-الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف (ت ٧٨٦ هـ)، **تحقيق الفوائد الغياثية**، تح: د. علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، **١٤٢٣**هـ.

-الكفوي، أبو البقاء، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط**٢**، **١٤١٩**هـ — **١٩٩٨**م.

-الماتريدي، أبو منصور، **تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة**، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، **١٤٢٦** هـ - **٢٠٠٥** م.

-الماوردي، أبو الحسن، **تفسير الماوردي النكت والعيون**، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت.

-المبرد، **المقتضب**، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت والقاهرة، ط١، **١٩٦٣**م.

-مجاهد بن جبر، **تفسير مجاهد**، تح: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، **١٤١٠** هـ - **١٩٨٩** م.

-محمد أبو شهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، مكتبه السنة، القاهرة، ط**٢**، **١٤٢٣** هـ - **٢٠٠٣** م.

-المرادي، الحسن بن قاسم، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، طبعة المكتبة العربية بحلب، ط**١**، **١٣٩٣**هـ.

-مطلوب، أحمد، **أساليب بلاغية**، وكالة المطبوعات، الكويت، **١٩٨٠**م.

- **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، **٢٠٠٠**.

-المغربي، ابن يعقوب، **مواهب الفتَاح في شرح تلخيص المفتاح**، دار الكتب العلمية، ط١، **١٤٢٣**هـ- **٢٠٠٣** م

-مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، **١٤٢٣** هـ.

-مكي بن أبي طالب، **الهداية الى بلوغ النهاية**، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، **١٤٢٩** هـ - **٢٠٠٨** م.

-النحاس، أبو جعفر، **إعراب القرآن، اعتنى به:** عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، **١٤٢١** هـ.

-**معاني القرآن**، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، **١٤٠٩**هـ.

-النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي (**مدارك التنزيل وحقائق التأويل**)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، **١٤١٩** هـ - **١٩٩٨**م.

-النسفي، نجم الدين، أبو حفص: عمر بن محمد، **التيسير في التفسير**، تح: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول، تركيا، ط١، **١٤٤٠** هـ - **٢٠١٩** م.

-نكري، القاضي عبد النبي الأحمد، "**دستور العلماء**" جامع العلوم في اصطلاحات الفنون"، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، **١٤٢١**هـ- **٢٠٠٠**م.

-يحيى بن سلام، **تفسير يحيى بن سلام**، تح: هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، **١٤٢٥** هـ - **٢٠٠٤** م.

الرسائل الجامعية

*-البستي، إسحاق بن إبراهيم، **تفسير إسحاق البستي**، تح: عوض محمد ظافر العمري، إشراف أحمد بن عبد الله الزهراني، **١٤١٣** هـ: ج**١**، وتح: عثمان معلم محمود شيخ علي، إشراف عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي، **١٤١٦** هـ ج **٢**، أطروحتا دكتوراة، الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، السعودية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية - قسم التفسير وعلوم القرآن.*

*-بكر بن العلاء، **أحكام القرآن**، التحقيق: رسالتا دكتوراة ناصر بن محمد آل عشوان الدوسري (من أول الكتاب - الأعراف)، (عام **١٤٢٦**)، ناصر بن محمد بن عبد الله الماجد - رحمه الله - (من الأنفال إلى الناس)، -قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض. عام **١٤٢٦**هـ.*

*-الكرماني، أبو القاسم، **لباب التفاسير**، تح: أربع رسائل دكتوراة بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، المكتبة الشاملة.*

*-محمد نديم فاضل، **التضمين النحوي في القرآن الكريم**، أصل الكتاب: أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم الناشر: دار الزمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، **١٤٢٦** هـ - **٢٠٠٥** م.*

-الواحدي، أبو الحسن، ***التَّفْسِيرُ البَسِيْط***، أصل تحقيقه في **(١٥)** رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، **١٤٣٠** هـ.

المواقع الإلكترونية.

- موقع وبرنامج المكتبة الشاملة.

T.C

DİCLE UNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜ

DİYARBAKIR

Hind EGEMEN arafından yapılan “Kur'an-ı Kerim'de LEYTE, LEALLE VE LEYSE Edatlarının Hususiyetleri” konulu bu çalışma, jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalında YÜKSEK LİSANS tezi olarak kabul edilmiştir

Jüri Üyesinin

Ünvanı Adı Soyadı		
Prof. Dr. Muhammed ÇELİK	Online	Başkan
Prof. Dr. Yahya SUZAN	Online	Üye
Dr. Öğr. Üyesi Mahmud NA’SAN	Online	Üye

Tez Savunma Sınavı Tarihi: 17/09/2024

Yukarıdaki bilgilerin doğruluğunu onaylarım.

…/… /2024

Doç.Dr. İbrahim TAVUKÇU

ENSTİTÜ MÜDÜRÜ

(MÜHÜR)

TAAHHÜTNAME

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Dicle Üniversitesi Lisansüstü Eğitim-Öğretim ve Sınav Yönetmeliğine göre hazırlamış olduğum “Kur'an-ı Kerim'de LEYTE, LEALLE VE LEYSE Edatlarının Hususiyetleri.” adlı tezin/projenin tamamen kendi çalışmam olduğunu ve her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve tez yazım kılavuzuna uygun olarak hazırladığımı taahhüt eder, tezimin/projemin kâğıt ve elektronik kopyalarının Dicle Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü arşivlerinde saklanmasına izin verdiğimi onaylarım. Lisansüstü Eğitim-Öğretim yönetmeliğinin ilgili maddeleri uyarınca gereğinin yapılmasını arz ederim.

…./…./2024

Hind EGEMEN

İmza

T.C.

Dicle Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü

Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı

Tefsir Bölümü

Yüksek Lisans Tezi

KUR'AN-I KERİM'DE LEYTE, LEALLE VE LEYSE EDATLARININ HUSUSİYETLERİ

Hind EGEMEN

21941004

Danışman

Prof. Dr. Muhammed ÇELİK

Diyarbakır 2024